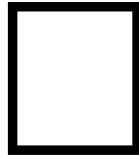


خُرَيْطٌ .. يَرْبُطُ



خُرَيْطٌ .. يَرْيَطُ

رائد عبدالرحمن حجازي



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

رقم (٢٠١٩/٣/١٤١٥)

الطبعة الأولى ٢٠١٩

ISBN 978-9957-89-149-7 (ردمك)

جميع الحقوق محفوظة

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل

دون إذن خطي مسبق من المؤلف

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher



الأردن - عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية
المبنى الاستثماري الاول - الجامعة الأردنية
هاتف : 00962 6 534 6 482
فاكس : 00962 6 534 6 483
ص.ب 2855 عمان 11941 الأردن
zamzamjo@gmail.com

مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع

أربد - شارع الجامعة - مقابل بوابة الآثار جامعة

اليرموك - مجمع المهندسين مهدي الطوافشة

موبايل: ٠٠٩٦٢٧٩٧٧٨١٨٥٠

email:hamadacompany@yahoo.com

خُرْبُ... بُرْبُ

رائد عبدالرحمن حجازي

المقدمة

عزيزي القارئ ما هو بين يديك عبارة عن ذكريات
وخواطر ظاهرها الفكاهة والتسلية. ولكن في باطنها مرارة
وحزن. لذلك أرجو أن لا أُنهم بالإزدواجية.

رائد عبدالرحمن حجازي

غرفة الغولة

كان في بيت جدي إحدى الغرف التي لم نكن نعلم ما وراء بابها، وكلما سألنا عنها تقول لنا جدتي بأن هذه الغرفة للغولة، لذلك كُنَّا نتجنب المرور من أمامها أو حتى النظر لجهتها. وفي أحد الأيام شاهدت جدتي تفتح الباب وتدخل لتلك الغرفة في وضوح النهار، مما جعلني استهجن هذا الفعل من جدتي، وهي التي طالما كانت تُحذرننا من عدم الإقتراب من هذه الغرفة بحجة وجود الغولة داخلها. مما حدى بي أن أوجه السؤال الآتي لجدتي:

أنا: جدة لويش عبرتي غرفة الغولة؟ ما بتخافيش توكلك؟

جدتي: لا يا حبيبي. مهو أنا بفوتّ ليها الأكل والشرب مشان توكل وما تبلىش فيكوا.

أنا: طيب ما بتخافيش تبلىش بيتش انتي؟ أو توكلتش!

جدتي: لا يا بعد عمري، مهى إذا أكلتني يبطل حدى يطعمها
بعدين وبتموت من الجوع.

بصراحة لم أكن أخوض بتفاصيل أكثر مع جدتي
حول هذا الموضوع، وخصوصاً أنني على علم مُسبق من
جدتي بأن الغولة لا تقترب من الأطفال الشُّطَّار والذين
يسمعون كلام من هم أكبر منهم. لذلك مرت هذه الحادثة
مرور الكرام، ولم تستثيرني بل على العكس زاد يقيني بأن
الغولة موجودة، وزاد التزامي بالتعليمات وعدم الإقتراب من
تلك الغرفة.

وفي أحد الأيام وبينما كنت عند دار جدي تصادف
وجودي مع وجود طفل يكبرني ببضعة سنوات كان هو
الآخر قد حضر مع أهله لزيارة دار جدي. وأثناء اللعب معاً
حاول الإقتراب من باب غرفة الغولة، وهنا نبهته بعدم
الإقتراب أكثر، وعليه أن يبتعد كي لا تأكله الغولة. ومع
صغر عمره إلا أنه تعجب من كلامي، وأظهر عدم اكتراث
بما قلته له.

فقال لي: ئي شو غولة وما غولة! فقلت له: بأن الغولة موجودة بالداخل وتأكل الأطفال، وجدتي تطعمها يومياً لكي لا تموت من الجوع. ضحك هذا الطفل ضحكة لم أرى مثلها قط من أي طفل آخر، وتذكرت كلام جدتي قبل قليل وهي تصفه للنسوة وتقول عنه: (ما شا الله عن هالولد تقول شاق الأرض وطالع منها). وراح يحاورني وكأنه رجل عاقل وكبير وقال لي: هسع جدتك لو ما أطعمت الغولة مش بدها تموت؟ فأجبتة بتردد وقلت له : أه بتموت من الجوع! فقال: طيب لويش جدتك بتطعمها؟ ما تخليها على صلختها وبجوعها تا تموت وتخلصوا منها؟ وهنا تنشطت خلايا دماغي وأدركت بأن كلام هذا الطفل منطقي وواقعي. ثم أكمل كلامه معي وقال: تعال تا نشوف شو في بلب هالغرفة.

وضعت كرسي وصعدت عليه لأحضر مفتاح الغرفة من فوق النملية، وتركت مهمة فتح الباب لذلك الطفل وأنا مختبئ خلفه والحذر يعتريني. فُتح الباب ودخلنا معاً، وهنا كانت المفاجأة الكبرى! أحسست نفسي أمام مغارة علي بابا! يا الله هل أنا بحلم أم بعلم! هل ما أراه حقيقة أم من نسج الخيال! هل ما أراه هلوسات بسبب خوف من الغولة! كل

ذلك خطر ببالي خلال جزء بسيط من الثانية. لأتيقن بعد لحظات أنني بعلم وليس بحلم وما أراه حقيقة وليس خيال.

فقد كانت موجودات الغرفة مما لذ وطاب. مثل عُلب الناشد والدانتي والسلفانا التي كانت تُهدى لجذتي في مناسبات عديدة، وبدورها تحتفظ فيها لإعادة إرسالها لآخرين في مناسبات لاحقة. بالإضافة لذلك فقد عثرنا على بضعة مرطبانات زجاجية ماركة (العَجَل)، تحوي بداخلها الجبنة البيضاء، الزيتون، المكدوس واللينة المدحبرة. وبعض النشريات مثل صفطة قمر الدين، جوز، لوز، زعتر، صنوبر وخلافه.

ومنذ ذلك اليوم أزلت من مخيلتي صورة الغولة المخيفة، ولم تعد تُخيفني قصص الغول والغولة.

النملية

وقفت الجدة أمام النملية وراحت تهز برأسها لأعلى وللأسفل مع حركة الشاهد الأيمن بشكل أفقي، حيث كان الشاهد يتنقل من اليمين ليساراً متنقلاً بين مرطبانات الزجاج الموجودة داخل الجزء العلوي للنملية. وكانت الجدة في نهاية الأمر تقول: الحمد لله إن شاء الله انهن يقدن. والمقصود هو ما تحويه تلك المرطبانات من مونة (زيتون، جبنة، لبننة...).

هذه العملية كانت تُكررها تلك الجدة بين الحين والآخر. وذلك من باب التحديث وضبط عمليات الاستهلاك. ولكن هذه المرة اختلف الوضع، فها هو حفيدها يتسلل خلفها ويقف ليتابع ما تقوم به الجدة دون أن تشعر به. وكالعادة كانت الجدة تحاور نفسها وتقول: خوف الله قطرميز الزيتون ما بقديناش لتالي هالشهر! وهنا يقطع الحفيد عليها الكلام قائلاً: ئي لويش بتحتشي مع حالك؟

لترد عليه الجدة بعد أن جفلت منه وقالت: بسم الله الروحمان
الرحيم، ولك جفلتني يا قاروط البين، وشو داير بتكوكش
وراي؟ فرد عليها الحفيد وهو يضحك: والله فكرتش
هسترتي، وقلت هاي جدتي صارت تهذب وتحتشي مع حالها.
فقالت له: لا امبشرك بعدني ما ظيغت. لكن بلد على
قطرميز الزيتون وانه قرب يخلص وموسم الزيتون ظايله
شهرين.

الحفيد: وما يخلص ، شو خربت الدنيا يعني!

الجدة: ولك مش هيتش السولافة

الحفيد: لعاد وشو السولافة

الجدة: لد عليّ تراني مش فاضلية لمجالقتك فاهم. بتحتشي
لأملك مش ضروري على كل وقعة تحط صبار زيتون.

الحفيد: وما تحتشيلها انتي

الجدة: يحك اجنابك يالبعيد ، ولك مهى تشلمتي عليها مثل
السم ، احتشيلها أنت وفكني من امقارعتها.

الحفيد: ماشي يا جدة ماشي مثل ما بدتش.

الجدة: هدمة اللي تهدمكوا، هو أني بدي اظل دايرة وراكوا على حبة الزيتون كمان، واللّه ماني دارية شلون بدكوا تعيشوا وراي عُقب ما أموت! خوف اللّه غير الجوع يقتلكوا.



خُرْب... بُرْب

منقولة من موروثنا الشعبي وبتصرف

بعد زواج دام خمسة عقود وتزويج الأبناء والبنات،
نشأ خلاف بين أبو عطية وأم عطية، ولكن هذه المرة تطور
الخلاف على غير العادة لدرجة أن وصل الأمر للطلاق. فأم
عطية لم تعد تُطيق تعليقات زوجها الساخرة مع أنها هي
الأخرى لم تكن تقصر معه. ولكن هذه المرة نفذ صبرها
أمام برودة أعصاب أبو عطية الذي لم يُحرك ساكناً
كعادته.

أم عطية استمرت بالتصعيد وراحت تُقسّم محتويات
البيت مناصفةً بينها وبين أبو عطية وذلك بحجة أنها تعبت
وشقيت خلال الخمسة عقود التي مضت مثلها مثله في تجميع
أثاث ومحتويات البيت. فالبداية كانت مع الفرشات ثم تبعها
الصحون والكاسات... الخ. الطريف بالأمر إذا كان ناتج
القسمة وتراً وليس شفعاً كانت تجبر الزيادة لها وتقول:

الزيادة إلي لأني تعبت أكثر منك بالحياة. جمعت أم عطية نصف محتويات البيت أو أكثر في فناء البيت، ولكنها لم تكفي عند هذا الحد، بل توجهت لخم الدجاج لقسمة الدجاج والبيض أيضاً.

أدخلت أم عطية نصفها العلوي في خم الدجاج وراحت تُخرج الدجاجة تلو الأخرى. وهنا تدخل أبو عطية بخفة دمه وكعادته، حيث قام بوكز أم عطية بعكازته وهي داخل الخم وقال لها: أي فُكينا من سوافتش الطرمة. فكانت ردة فعل أم عطية وهي لا زالت بنصفها العلوي داخل الخم بأن تبسمت ثم ضحكت ومدت يدها على مجموعتي البيض لتعيدهما كمجموعة واحدة وقالت: يجازي بلايشك يا هالختيار، خلص بطلت أقسم، خُربُط.. بُرُبط.

وهذا هو حالنا مع حكوماتنا المتلاحقة، فكلما وصلنا لمنعطف مصيري ومع سماع تصريحات الحكومة نتفائل ونقول بأن هذه الحكومة سوف تفعل ما لم تفعله سابقاتها. لكن للأسف جميعهم على نهج واحد وهو (خُربُط.. بُرُبط).

طوف وشوف

تتذكرون أكياس الطحين الأمريكية والتي كانت تقدمها وكالة الغوث للاجئين؟ فكيس الطحين له ذكريات جمة عند غالبية الناس، فمن استخداماته كلباس داخلي إلى وجوه للمخدرات وحتى أكياس لشغل اللبن...الخ.

أذكر ذات مرة بأني كنت ضمن رحلة مدرسية لمنطقة الحمة الأردنية، ومن فعاليات هذه الرحلة السباحة في أحد مسابحها. وصلنا للحمة والجميع متلهف للسباحة لكن الأستاذ المشرف على الرحلة أطل علينا بتوجيهاته وتحذيراته كي لا يتعرض أحدنا للغرق. أنهت المحاضرة النظرية ودخلنا للمسبح. باشر الجميع بخلع الملابس استعداداً للنزول للبركة. طبعاً مايوهات السباحة كانت تتفاوت ما بين بنطلون سترتش(مطاط) أو بنطلون قماش قُص من فوق الركبة بقليل، بالإضافة لشرت السباحة الذي تم تفصيله من أحد شلالات الطحين آنفة الذكر (اندروير).

لمن لا يعرف هذه الأكياس: هي مصنوعة من قماش أبيض متين وناعم وقد كُتِبَ عليه باللغة الإنجليزية جملة ترجمتها (ليس للبيع ولا للمبادلة - هدية من الشعب الأمريكي) ويتوسط الكيس شعار يدان تتصفحان مع جزء من ألوان العلم الأمريكي.

رحنا ننزل للماء واحداً تلو الآخر، إلا أن أحد طلاب الصف والذي كان يُجيد السباحة قرر أن يغطس في الماء على مبدأ (إبعد بدي أذرب راس) رجع للوراء عدة خطوات واطبق كفيه على بعضهما أمامه وكأنهما مقدمة قارب، وركض ليقفز عالياً ورأسه للأسفل. جميعنا اندهش لروعة المشهد ولكن ما أدهشنا أكثر بأن هذا الطالب عندما ظهر على سطح الماء ظهرت تحت الشورت وعند المؤخرة تحديداً فقاعة كبيرة من الهواء أضحكنا جميعاً. ليتكرر المشهد مع كل قفزة لهذا الطالب.

الطريف بالأمر كانت النساء عندما يقمن بقص قماش الكيس لتفصيل الكلاسين الداخلية أو السراويل، يجعلن رسمة الأيدي على المؤخرة وذلك من الناحية الجمالية،

أما جملة (ليس للبيع ولا للمبادلة - هدية من الشعب
الأمريكي) كانت في المقدمة. ولا زلنا حتى يومنا هذا
نُطَبِّطُ علينا أياديهم من الخلف، وهداياهم تُكبل أيدينا من
الأمم.

ملاحظة: شورت السباحة لزميلنا في ذلك الحين اطلقنا عليه
لقب (طوف وشوف).



وجه البُكسة

من الطبيعة عند شراء الخضار والفاكهة بأن يقوم الزبون بعملية اختيار ما يرغب منها وبالمقابل سيكون السعر حسب رغبة البائع. مع مرافقة بعض الجمل من البائع للزبون مثل: نقي عمي على كيفك ترى المحل كله تحت أمرك، أو أن يقول: عمي إذا بدك بضاعة نظيفة فوت لجوا في بُكس وصلتني هساعات، أو يقول مخاطباً موظف المحل: روح جيب بُكسة جديدة وديرها عالفرش لعمك خليه ينقي عكيفة.

ومن الطبيعي أيضاً عند شراء الخضار والفواكة ولكن هذه المرة بالبُكسة ستكون هناك محضورات وممنوعات في عملية الاختيار. فالشراء يتم للبكسة كاملة دون توزيع أو حتى التفتيش والتقليب بمحتوياتها. والسعر المتدني نسبياً هو ما يميز طريقة البيع هذه. ناهيك عن عبارات البائع التي ترافق البيع مثل: قرررب يا أبو العيال، أو يا بلاش بضاعة بحال البلاش، أو ياللي مثلي تع لعندي. لا أخفيكم سراً استهوتني هذه العبارات ووقفت أنظر لمجموعة

من الصناديق المعروضة بجانب بكم النيسان جونيور، ورحت أجول بنظري يمنة ويسرة لأتفقد أي الصناديق سأختار، وإذ بصاحب البسطة وقف بجانبني وقال: نقي عمي البكسة إल्ली بتعجبك بنيرتين. بدكوا الصراحة وجدت العرض مغري جداً فالبضاعة المعروضة ضرورية لكل رب أسرة فاشتريت عدة صناديق وهي بطاطا، خيار، بندورة، كوسا وبرتقال.

تمت عملية الشراء بنجاح وتوجهت للمنزل والسعادة تغمرني كيف لا وأنا قد أتممت للتو صفقة رابحة. وما أن وصلت للمنزل حتى قمت بنقل البضاعة من صندوق السيارة للمطبخ وزوجتي تعتريها علامات الإندهاش وهي تقول لي: ولك يا امشحر لويش جايب كل هالفراض! فقلت لها: ئي ومش معجبتش كمان، أي احمدي ربك على هالنعمة وأعطي البركة صنتة. ثم توجهت لغرفة الجلوس لأريكتي الخاصة لأريح جسمي المنهك بعد هذه الصفقة. وما هي إلا لحظات وإذ بصوت زوجتي يهدر وبنبرة قوية حيث قالت: تعال يا صقر امكيس وشوف هالبلاوي إल्ली حظرتك جاييها. انصعت للأمر العسكري وتوجهت للمطبخ فوراً وكانت المفاجأة صادمة وقوية. جميع البُكس قد تم توجيهها بالحبات الجيدة

وأسفلها الحبات غير المرغوب بها والتي أكلها العفن والدود ،
وهنا أدركت سبب تغليف الصناديق بالجلاتين اللاصق.

اصطصلحت ما استطعت إنقاذه من براثن العفن
والدود وواسيت نفسي وقلت: يا لله مهو السعر كان طري
شوي. وانطبق عليّ المثل القائل " يا مسترخص اللحم عند المرق
تندم". لكن بتدروا وأنا بنقي بالحبات الملاح أول ما خطر
عباري سولافة تشكيل الحكومات!



هلا بالخميس

ارتفعت الشمس في السماء وعطية لا زال يغط في نومه
العميق كالعادة، والدته نفذ صبرها فهي منذ ساعة تحاول
إيقاظه دون فائدة، فصاحت عليه وقالت: ولك يا امشحر
الدنيا اظهرت وأنت بعدك نايم. هنا تململ عطية وفتح إحدى
عينيه مع بقاء الثانية مغلقة وقال وهو يتثأب: يُما اليوم عطلة
وما بيش قراية خليني أشبع نوم

أم عطية: ولك منّا خمجت من كُثر النوم، قوم روح جيب
طيرين جاج من عند الكرزم

عطية: أُخرى شوي بروح هسع بلاقي الكرزم مسكر، مهو
ما بفتحش المعاطة غير لبعد الظهر

أم عطية: ولك قوم تقوم قيامتك، مهو اليوم الخميس وآخر
شهر. هسع ما بظللش عنده ولا طير. وبعدين أبوك اليوم بيجي
من العسكرية بدي الحق أسوي له لقمة يوكلها.

نهض عطية ورمى الغطاء خلفه وتمتم قائلاً: أه ما بتطبخيش
أكل عجاج غير لما يجي حضرته.

أم عطية: شو بتقول ولك؟

عطية: ما حتشيتش إشي

أم عطية: طيب أني بورجيك لأبوك بس يجي

عطية: شو كفرنا يعني!

أم عطية: أي روح... روح بلا لعمظة وكثرة حتشي. مانتيش
شاطر غير بصك الحتشي. على واه انك شاطر بقرايتك مثل
شطارتك بجق السوالف. مش عيب عليك تحتشي على أبوك.

وصل عطية لمحل الدجاج وهو يشحط برجليه على
الأرض مصدراً صوتاً بسبب حفاية الزنوبا. ووقف أمام أقفاص
الدجاج وراح يبحث عن مبتغاه. لكن محمود (الكرزم)
صاحب المحل سألته: شو مالك بتلد عالجاجات تقول بتتصيب
عليهن؟ رد عليه عطية وقال: محمود هظول الجاجات خوف
الله انهن ازغار، ما بيش عندك أكبر؟ فيجيبه محمود: بي

أقلط جاي لعندي، هاظا القفص الجواني كله جاج وزنه فوق اثنين كيلو. فقال عطية: بدي طيرين وقطعهن أربع قطع وقيدهن عالتفتتر.

عاد عطية ومعه قطع الدجاج ولكنه الآن أمام مشكلة لم تكن عالبال. هل يا ثرى أمه ستخبر والده عما تتمم به حينما قال: أه ما بتطبخيش أكل عجاج غير لما يجي حظرتة. دخل عطية المنزل ووضع الدجاج في المطبخ وعاد لفرشته والقلق يعتريه وبدأت الوسواس تغزو فكره واحدة تلو الأخرى. وراح يقول في نفسه (أكيد أبوي رح يجي من الجيش معصب ولما أمي تحتشي له عني واللّه غير يفش كل غلّه بيّ، واللّه غير يقيم قيامتي، أبوي وبعرفه ما عنده يما أرحميني، أو بجوز يحرمني من مصروف الأسبوع وخصوصاً أنه اليوم آخر الشهر وبكون قابض الراتب). عاد عطية لفرشته مهموماً ثم قال لنفسه: أحسن إشي خليني أرجع أنا وتا يجي أبوي لوقتها فرج وبحلها الحلّال.

بعد العصر استيقظ عطية على صوت بريموس الكاز وقد وضعت عليه كنزىة كبيرة (تنكة سمّة كبيرة ماركة

الكنز) مملوءة بالماء. ورائحة الكاز قد امتزجت برائحة الدجاج المحمر في فرن الصاج. نهض من فرشته وتوجه لباب المنزل حيث كانت أم عطية تنتظر قدوم أبو عطية. أيقن عطية بأن لحظة قدوم والده باتت قريبة جداً وخصوصاً بعد ما رأى عدة شواهد على ذلك مثل:- ارتداء والدته الشرش على وجهه الأصلي بعدما كانت تلبسه عالمقلوب طيلة أيام الأسبوع، بالإضافة لوضع بعض الكحل حول عينيها، ولبس سلّة الذهب بمعصمها وخاتم الرباع باصبعها، وارتداء حفاية البلاستيك الحمراء.

مسكين عطية انطبق عليه المثل القائل: (ناس بهناها وناس بعزاها) ولكنه لم ييأس وفتح حوار مع والدته لعله يُنسيها ما قد توعدته بشكواه لوالده. وما هي إلا دقائق وإذ أبو عطية يُطل عليهما من رأس الشارع متعبطاً كرتونة سيرف بين يديه. أم عطية قالت لعطية: قوم فزُيماً تناول عن أبوك الكرتونة. عطية استغل هذه الفرصة وهرول باتجاه والده وأخذ الكرتونة من بين يديه. لتُكمل أم عطية المشهد بقولها: يا هلا ورحب، هاي المي صاخنة، ما بتخلّص حمام إلا صينية الجاج بتكون جاهزة. تبسم أبو عطية ورد عليها قائلاً:

تسلمي يا غالية ، دايماً مغلبتش معي ، والتفت لعطية ممازحاً
وسأله: شلونك يا بطل؟ فأجابه عطية فوراً وقال: الحمد لله
يا با مليح ، ولكن عيونه كانت تنتظر لأمه ليرى هل ما زالت
عند وعيدها أم لا بالنسبة للشكوى. لكن أم عطية كانت
مبتسمة وكأن لسان حالها يقول لعطية احمد ربك إنه اليوم
الخميس وأبوك قابض الراتب، يالله هالمرة سماح. وقضوا
جميعاً سهرة خميس ممتعة وخصوصاً عطية لأنه مزط من
العقاب.

تخليلوا لو أن الحكومة تعامل الشعب كمعاملة الأم
الرؤوم لأبنائها....! يا سلاااااااااا شعور ما بعده شعور. بدكوا
الصراحة بالنسبة إلي قب شعر بدني. وهلا بالخميس.



تَلْبِيعَة

الدكنجي أبو سلطان وبعد تفكير مستفيض ومشاورات عائلية واستشارات فنية من الأصدقاء قرر أن يشتري سيارة. صحيح دكانه بجوار المنزل ونادراً ما يغادرها إلا في حالات الطوارئ، كالأعياد أو عيادة مريض أو الأعراس أحياناً. لكنه حُلِمَ كان يراوده منذ سنين وخصوصاً انه حاز على رخصة القيادة منذ عشر سنوات، لكن قلة المال هي ما منعتة من امتلاك سيارة منذ ذلك الوقت. أما وقد توفر المال بعد جهد مضني أصبحت السيارة من ضروريات أبو سلطان بعدما كانت من الكماليات.

تم شراء سيارة متواضعة حسب المبلغ المتوفر معه، وها هو أبو سلطان يعود بها للتو من قسم الترخيص وفي صندوقها الخلفي سدر كنافة. وما أن اقترب من المنزل راح يُطلق زموراً متصلاً إيذاناً منه لأهل بيته بأنه وصل، وخصوصاً أنهم كانوا ينتظرونه على أحر من الجمر. عمت الفرحة الجميع وخصوصاً أم سلطان التي كانت أمنيته أن

يكون تحت تصرفها سيارة خاصة لترتاح من عناء المواصلات العامة والسرافيس.

التبريكات انهالت على دار أبو سلطان بالجملة، والسيارة أصبحت وكأنها فرد من أفراد العائلة حيث كان يتم النظر إليها من النافذة بين الفينة والآخرى وعلى مدار اليوم. لكن وبعد عدة أيام وأثناء القيادة لاحظ أبو سلطان وجود تننّيعة في السيارة وخصوصاً عندما تكون سرعتها منخفضة. لذلك قرر التوجه لميكانيكي سيارات للتخلص من هذا الخلل الفني الطارئ.

الميكانيكي وبعد طرح عدة أسئلة من قبلة على أبو سلطان قرر أن يقوم بفحص ظاهري لمحرك السيارة، فقال لأبو سلطان: تفضل عموه أنت أقعد واتريّج هناك على الكرسي هظاك، وأشار بيده إلى كرسي قد جُمع من كراتين البيض. جلس أبو سلطان يراقب عملية الفحص عن بعد وكأنه دجاجة ترقد على بيضها. ثم انتقل الميكانيكي لمرحلة الفحص العملي ليرتفع صوت المحرك عالياً كلما ضغط بقدمه على دواسة البنزين. ترجل الميكانيكي ومشى

بإتجاه أبو سلطان وقال له: عموه سيارتك فيها تتتبعه. تفاجىء أبو سلطان وقال: ئي! مهو أني عارف أنه بيها تتتبعه لعاد أني لويش جاي لعندك! رد عليه الميكانيكي مستدركاً وقال: له يا عموه أني قصدت أقول لك أن السيارة بجوز يكون سبب تتتبعها مصفاة البنزين أو الكربوريتر أو البلاتين لاذع أو بواجي أو سلاك البواجي أو الكويل أو الدسبارطور أو كرسي القير أو أذان الماتور أو.... وهنا قاطعه أبو سلطان وقال: ئي... كل هالسوالف بعملن تتتبعه بالسيارة؟ أقولك أحسن إشي بديش أصلحها وخليها تظلمها تتنّع.

بالله عليكموا مهى أسباب تتتبعه سيارة أبو سلطان،
مثل أسباب الفساد عندنا؟



سلطان بلحقه ضريبة؟

سلطان بعد أن حلقَ ذقنهُ وارتدى ثيابهُ وضع قليلاً من
عطر البروفسي في إحدى كفيه ومسح وجهه بالعطر بـكلتا
يديه. ثم قال لزوجته نوفة: شو بدتش اغراظ من السوق مشان
اجيبهن معي وأني مروح

نوفة: بدنا خبز وبطاطا وبندورة وبصل يابس وكيس ملح
وبوكيتين سيرف وبدي إياك ترجع سالم يا بعد عمري

سلطان: ولتش نوفة إنتي انهبلتي! اليوم مهو بنزل الراتب

نوفة: عمنحقة!!!! يا بي هالأيام بتركظ ركاظ امبارحيات
بقي أول الشهر

سلطان: يا حسرتي يا ظيم حالي. ولتش مهو صار لي سنة بعد
بأيام هالشهر تا يتقلع وانتي جاي تقولي لي الأيام بتركظ
ركاظ. هسع خلصيني تأخرت عن دوامي، قولي لي وشو
بدتش أجيب معي؟

نوفة: لعاد مدام بي راتب اليوم جيب معك شوية لحمه
وشكلهن يعني راس عصفور وخشنة وناعمة. بس لا تجيب من
لحمة المنشار، واللّه مشتهية أذوق لحمه خاروف بلدي.

سلطان: طيب طيب غيره بدتش إشي؟

نوفة: لا يا بعد عمري

قضى سلطان يومه بالعمل وهو سعيد، وكلما
صادفه أحد الزملاء أو المراجعين كان يقول له: ترى اليوم
الراتب دير بالك مع ابتسامة عريضة. إنتهى الدوام وتوجه
سلطان لأقرب صراف آلي وسحب الراتب بعد طول انتظار.

توجه للسوق لشراء الحاجيات ولكنه قبل ذلك قرر
أن يُسدّد ما عليه من دين لأصحاب المحلات التي يتعامل معهم.
فعلاً دفع لكل منهم وكالعادة وضع المبلغ الشهري الثابت في
جيبه والذي سيتم تسليمه لزوجته نوفة كونها تُعتبر ضابط
الإدارة في البيت. فهي تقوم بدفع الفواتير وأقساط شهرية
للمدارس وغيرها من المصروفات الضرورية بالإضافة لقيمة

جمعية شهرية مشتركة مع جاراتها ، والبالغة ٢٠ ديناراً على مدار ١٢ شهراً.

بعدها قال سلطان لنفسه: والله غير أجيب لحمة بلدية هالمرة، أي هي لحمة هالمنشار طالعيتلي مثل خازوق البحرة. خلينا نتبجح ولو مرة وحدة بهالسنة ونغير الطعمة. دخل سلطان للمحمة للحوم البلدية وهي أول مرة يشتري فيها سلطان لحم بلدي منذ حوالي ٢٠ عاماً عندما كان غلاماً يافعاً يُرافق المرحوم والده للتسوق.

في الملحمة راح نظره يجول بين الخراف لدرجة أن دموع الفرح كادت أن تقطر من عينيه. فجميع الخراف بلدية ومختومة بضمة من البقدونس في فم كل منها ووردة حمراء جوورية من البلاستيك في الدُبر. منظر ولا أروع بالنسبة لسلطان. وهنا تدخل البائع وقال لسلطان: تفضل عمي كيف بقدر أخدمك؟

أجابه سلطان: بالله بقديش الكيلو؟

رد عليه اللحام وقال: الخاروف بعشرة والعابورة بتسعة

سلطان: ئي لويش هالقد غالي؟ مهو هظيفك لحمه المنشار
الكيلو بثث نيرات

اللحام: عمي هظيفك لحمه المنشار شغل هروش، أما هون
يتوخذ لحمه مثل الفزدق.

حسب سلطان ما معه من مخصصات اللحم لهذا
الشهر وتخيّل عيون حبيبته نوفة وهي تتلألأ من الفرح عندما
يدخل عليها باللحمة البلدية. وبعد أن أتم حساباته قال للحام
وبكل ثقة: حظ لي كيلو ونص، بس الله يرضى عليك بعد
ما تجرمهن اقسمن ثث اقسام، قسم سوي لي إياه لحمه راس
عصفور، والقسم الثاني افرمه عالخشنة، والثالث افرمه
عالناعمة والعظلمات حطهن لحال شغل شوربة.

اجتماع توب سيكرت

أنور الأهر وزعرور الكُرزم ومعهما حفيد المختار
محسن كانوا يتهامسون فيما بينهم وكأنهم في اجتماع سري
للغاية. وبعد أن انتهوا من مداولاتهم السرية

قال أنور: ما بي حدا بدّل يدول للمختال غيلت يا محتن(ما بي
حدا بقدر يقول للمختار غيرك يا محسن).

فيجيبيه محسن بدهشة: ئي أني والله غير جدي يقطمني
ويرميني للتشلاب.

فرد عليه زعرور وقال له: ئي يالله عاد مهو جذك بحبك
وبموت عليك اتخافش.

محسن: مزبوط حتشيك يا زعرور لكن بهيك سوائف جدي
ما عنده يمّا ارحميني

أنور: تيب خللي ددت هي إللي اتدوله (طيب خللي جدتك هي
إللي اتقوله)

محسن: ئي! ولكوا بحثشيلكوا ثور بتقولوا احلبه. ولكوا
جدي ما عنده لحية امشّطة بهيتش سوالف، أي الحزينة
جدتي بتشافى شره امتشافاه.

زعرور: طيب قول لأبوك يحتشي معه، مهو أبوك طول نهاره
هو وياه

محسن: ههههههه قال أبوي! خوف الله ما يصير أبوي فاتح معه
هالسيرة غير ايودره ويغيّبه ورا الشمس.

أنور: لعاد من هو بالدليّة بمون عليه وبدلّ يحيي معه؟ (لعاد من
هو بالقرية بمون عليه وبقدر يحتشي معه)

محسن يُرخي برطمته التحتانية ويقول: شمدريني!!!!

طبعاً جميعنا يُريد أن يعرف ماذا كانوا يريدون أن
يقولوا للمختار. بدكوا الصراحة أنا حاولت، لكن مش قادر
أقدر أستطيع أعرف، لأنه مثل ما حتشيتلكوا الأولاد كان
اجتماعهم سري للغاية. يعني توب سيكرت.

أكبر عملية اختلاس لمعلم

لا أدري لما كل هذا التجيَّش ضد المعلم؟ فتارةً يُعاب على المعلم عدم التزامه بالدوام الكامل كباقي الموظفين، أو يتطرق البعض لهندامه، أو لتدني مستوى التعليم وغيرها من الأمور.

في البداية أرجو أن يتسع صدركم أيها الأصدقاء لما سأورده في السطور الآتية.

فأنا ربما شهادتي تكون مجروحة كوني خدمت حوالي ٣٠ عاماً في وزارة التربية والتعليم، ولكنني وجدت من باب الإنصاف أن أوضح بعض الأمور التي تخفى على البعض وخصوصاً لمن هم من خارج المؤسسة التعليمية.

أولاً: بالنسبة لساعات الدوام فمن المعروف أن معظم مدارسنا وخصوصاً الحكومية يكون نهاية الدوام مع نهاية الحصة السابعة أي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر. مع مراعاة المدارس الأساسية ورياض الأطفال. وهنا لا بد من التنويه بأن

أكثر من نصف المعلمين من الإناث وغالبيةهن يرتبطن بمواعيد حضانات لأطفالهن أو المرور على بيت الأهل أو أهل الزوج لاصطحاب أطفالهن للبيت هذا بالإضافة لتجهيز طعام الغداء للعائلة وأمور بيتية تعرفونها جميعاً. أما المعلمين الذكور فهناك التزامات بعد الدوام لا تقل أهمية عن دور الزوجة مثل شراء الحاجيات والمتطلبات اليومية وربما عمل إضافي لكسب المال كي يستطيع تدبر أموره اليومية في ظل هذا الغلاء الفاحش.

ثانياً: بالنسبة للهدام ربما تكون هناك حالات فردية ولكنها لا تُعتبر عيب فني يؤثر على عطاء المعلم، مع مراعاة الظرف الخاص لهذا الشخص. وهنا دعوني أذكر لكم حالة حدثت معي شخصياً وبعدها تعلمت درساً بأن لا أصدر الحكم سريعاً. ففي إحدى زياراتي الإشرافية جلست مع معلم بما يسمى (لقاء فردي) ولفت نظري البنطال الذي يرتديه كان فيه أكثر من رقعة أو (رثية). وبعد انتهاء اللقاء جلست مع المدير وقلت له: يا حبيذا لو أنك تُلفت نظر المعلم للإهتمام بهندامه. وهنا كانت الصدمة بالنسبة لي بعد أن وضّح المدير بعض الأمور فقال لي: بأن زوجة المعلم ماتت منذ حوالي السنة

تقريباً وتركت له ولدان وبنت الولد البكر في الصف التاسع والبنات في الصف السابع والولد الأصغر عمره ١٠ سنوات ويعاني من مرض التبول اللا إرادي مما منعه من الالتحاق بالمدرسة وجعله حبيس البيت، ناهيكم عن مصروف الفوط الذي يستهلك جزء كبير من الراتب. ولن أخوض بتفاصيل أكثر.

ثالثاً: تدني مستوى تحصيل الطلبة. نعم هناك تدني واضح وخاصة عند الذكور والأسباب لا يتحملها المعلم وحده فهناك عوامل أخرى مثل عدم تفعيل العقوبات بحيث أصبح الإعتداء على المعلم من البديهيّات وبفئجان قهوة يتم تطيب خاطره والتنازل عن حقه الشخصي بسبب الضغط المجتمعي، كذلك كثرة البرامج التدريبية والتي للأسف معظمها عبارة عن برامج يتم إعدادها وتمويلها من دول خارجية وأجنبية ليتم تطبيقها عندنا بحجة دعم التعليم والتطوير وبالنهاية يأخذوا نتائج هذه البرامج (التغذية الراجعة) ليتم تطبيقها عندهم غير أبهين بسلبيات هذه البرامج وما تؤثر به على طلبتنا وعلى نظامنا التعليمي ككل.

أحبتي يكفي جلدًا بالمعلمين فهم على الأقل يجالسوا
أولادكم يومياً أكثر مما تجالسوهم أنتم، وربما يسمع المعلم
للطالب ويحل مشاكله، بينما بعض أولياء الأمور ليس لديه
الوقت ليسمع من فلذة كبده عن مشكلة ما أو حتى
الإستماع لمطالبه، وربما لا سمح الله تتفاقم وينتج عنها
كارثة. فكم من حالات الإنتحار والإدمان حدثت لطلاب
بعمر الزهور لأسباب نفسية عانى منها الطالب أو الطالبة
وكان ولي الامر آخر من يعلم بهذه الأسباب.

وأخيراً تبقى مهنة التعليم أشرف وأنبل وأنظف مهنة
عرفتها البشرية. فسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم
التسليم وباقي الرُّسل والأنبياء، فقد أرسلهم الله معلمين
وناصحين للبشر.

أختي المعلمة أخي المعلم يكفيكم فخراً بأننا لم
نسمع يوماً عن معلم اختلس ملايين الدنانير أو باع مقدرات
وطنه. بل على العكس فأكبر عملية سرقة أو اختلاس لمعلم
كانت عبارة عن قطعة من الطباشير نسيها في جيب بنطاله.

أكل ذهب واسكت

قد يكون العنوان غريباً بعض الشيء ولكن إذا عُرِفَ السبب بطلَّ العجب. راجت مؤخراً منافسة بين الشركات المنتجة للشوكولاتة الفاخرة لدرجة أن وصلوا لتغطية حبات الشوكولاتة بورق الذهب، ليصل سعر حبة الشوكولاتة في بعض الحالات لحوالي ٢٠ ألف دينار أردني. نعم يا سادة (٢٠,٠٠٠ دينار) هذا سعر حبة الشوكولاتة المذهبة.

من الطبيعي أن يكون أصحاب هذا الذوق الذهبي الرفيع من طبقة الأثرياء. كيف لا وهناك مواصفات خاصة لحبة الشوكولاتة الذهبية وأهمها أن يكون ورق الذهب المستخدم عالي الجودة أي من عيار ٢٤. وقد يتسائل البعض هل هناك ضرر على الجسم في حال دخول هذه الغرامات الذهبية لداخله؟ فأجاب أهل العلم بالنفي كون الذهب عنصر خامل ولا يتفاعل مع شيء داخل جسم.

المضحك والمحزن بنفس الوقت بأن ورق الذهب ليس له مذاق خاص ويتم التخلص منه عن طريق الفضلات الصلبة. يعني بطلع مثل ما فات، وليس له أي فائدة تُذكر سوى التباهي بين الأثرياء في أكل الذهب. لذلك خطرت ببالي فكرة بأن يُجمع أثرياء العالم من مُحبي أكل الشوكولاتة الذهبية في مبنى ترفيهي خاص، وجمع نفائاتهم الصلبة لإعادة تدويرها واستخلاص غرامات الذهب منها.

ناهيكم عن جلساتهم التي ستكون ذهبية بامتياز، مثلاً عندما يلتقوا ويسأل بعضهم البعض: شلونك يا فلان؟ فيُجيب فلان وخصوصاً إن كان في حالة ملل ومزاج عصبي فيجيب: مليح زي الذهب. وإن كان السؤال: شو أكلت اليوم؟ يكون الجواب: أكلت ذهب. وإن كان السؤال: شلون عيشتك؟ فيكون الجواب: عيشتي ذهب. وإن كان السؤال: شلون صحتك؟ يكون الجواب: زي الذهب وأذهب من هيك ما فيش. وللأمانة جميع الإجابات ستكون (ذهب و عيار ٢٤ كمان). تخيلوا لو تصيرها السولافة ببلاد ضريستان لكان أول شيء سيتم تغييره هو ارتفاع جنوني بقيمة الضرائب على صهاريج الذهب.

الحقبة النووية

دائماً ما نسمع عن الحقبة النووية التي ترافق الرئيس الأمريكي أينما كان. وهذه الحقبة عبارة عن الشيفرة الخاصة بالرؤوس النووية حيث يمكن إطلاقها بواسطة بطاقة إلكترونية تكون مع الرئيس في حله وترحاله، والطريف بالأمر أن هذه الحقبة ليست الوحيدة وإنما هناك حقبة ثانية ترافق نائب الرئيس يمكنه استخدامها في حال عدم تمكن الرئيس من استعمال حقيبته.

والأطرف من هذا وذاك هو أن الرئيس الروسي أيضاً لديه حقبة نووية للترسانة الروسية، لا بل الروس تفوقوا على الأمريكان بحقيبة ثالثة، نعم ثالثة. فواحدة مع الرئيس، وثانية مع وزير الدفاع، والثالثة مع رئيس هيئة الأركان.

إذاً هي حرب حقائب وليست حرباً نووية. من يدري ربما تُطل علينا دولة ثالثة ورابعة الخ.... ويزداد عدد الحقائب

النووية مع الزعماء وأعاونهم. ونحن نراقب عن كثب حركة
تتقلات هذه الحقائق من رئيس لآخر.

تخيّل لو أن إحدى الدول العربية امتلكت سلاحاً
نووياً ووضعت شيفرة هذا السلاح في حقيبة نووية خاصة
بذلك، وتم استنساخ عدة نسخ عن هذه الحقيبة لنائب ذلك
الزعيم وربما اتسعت الدائرة لتصل للوزراء في حكومته،
وكذلك نواب تلك الدولة. عندها أنا متأكد بأن الحرب
العالمية النووية ستحدث لا محالة.

حرب عالمية ثالثة

قرعوا طبول الحرب من هنا وهناك، وكلما فترت الأوضاع تطل علينا بعض الدول بتسريبات إعلامية عسكرية وربما تقوم ببعض التحركات الميدانية كي يشعرونا باقترابنا من شفير حرب عالمية ثالثة وربما تكون حرب نووية، ويخيفوننا ببيع الدمار الشامل.

للأسف البعض لا يعي حقيقة المأساة التي تعيشها بلاد العرب. فبلاد العرب فعلياً دخلت الحرب العالمية الثالثة من أوسع الأبواب، أوليس كل يوم يُقتل المئات، وتدمر المدن والبلدات، وتشرد العائلات. ماذا تريدون أفضع من هكذا حرب! نعم إنها حرب عالمية ولكنها بفنيات حربية جديدة لم نألفها كما في الحربين العالميتين الأولى والثانية. نعم إنها حرب قد بُرمجت مسبقاً لتسير ببطء وتحصد البشر والحجر.

الصهاينة والأمريكان ومن يدور في فلكهم قد وضعوا خطط هذه الحرب، ورسموا خارطة جديدة للشرق الأوسط، وهم يبذلون أقصى ما في وسعهم لتطبيقها هم ومن والاهم ومهما كان الثمن. أمرين لا ثالث لهما تكفلت به الصهيوأمريكية في هذه الحرب. فالأمر الأول هو التخطيط أما الثاني فهو تحصيلها للنتائج. وما بين التخطيط والنتائج فقد تُرك أمره للعرب.

تماماً كتحضير شطيرة من الخبز محشوة باللحم. للأسف فحشوة الشطيرة تكفلت به العرب من الألف إلى الياء. فالدماء عربية والدمار لبيوت العرب والتكاليف من أموال العرب والتنفيذ عربي بإمتياز سواء كان بشرياً أم إعلامياً. نعم إنها شطيرة دسمة تم تحضيرها في المطابخ الصهيوأمريكية والطهي في أفران العرب.

النتيجة ستؤكل الشطيرة من قبل الصهيوأمريكان ويترك العرب يتضورون جوعاً. نعم إنها حرب عالمية ثالثة ولكنها هذه المرة بنكهة عربية.

اندرق البيدر

أهل القرية يتراكمون باتجاه ساحة البيادر، ومع كل منهم إناء مملوء بالماء، والصيحات تتعالى من هنا وهناك "بأن البيادر انحرقت". فعلاً ما حدث هو نشوب حريق كبير شوهد دُخانُه من أقصى القرية. لكن الحريق لم يأتي على كل البيادر، وإنما على بيدر واحد وهو بيدر مفضي (المقحمش).

تم إخماد الحريق والسيطرة عليه ومنع انتشاره للبيادر المجاورة. صاحب البيدر (مفضي) كان في وضع لا يُحسد عليه، فهذا الموسم بالنسبة له خسارة مركبة، فهو لن يُخزّن شيئاً في كوايره، كما أنه لن يستطيع سدّاد ما عليه من ديون من الموسم الماضي.

في المساء وفي مضافة المختار مثقال اجتمع معظم رجال القرية للتباحث فيما جرى باستثناء مفضي الذي امتنع عن الحضور بسبب وضعه النفسي السيء. وكان بداية

الحديث للمختار حيث قال: يا جماعة الخير لازم نعرف سبب الحريق اللي صار اليوم؟ لأنه هالسالفة مش خارطة مشطي! وهنا فُتِح باب التكهّنات والتفسيرات.

فمنهم من قال: احتمال أن يكون احداً ما قد رمى عُقب سيجارة على البيدر.

ومنهم من قال: أن المقحمش (مفضي) ليس محبوباً من جميع أهل القرية. والمقصود أن الحريق انتقاماً.

ورأي آخر قال: بأن مجموعة من الصبيان كانوا بالقرب من بيدر المقحمش قبل الحريق بقليل

وبعد التداول والنقاش تم التركيز على الرأي الثالث وهو وجود الصبية، حيث تم جلبهم وكانوا أربعة وهم:-

الأول - محسن (المدلل) حفيد المختار

الثاني - أنور (الأهتر)

الثالث - مرعي (البُعط)

الرابع - جميل (أبو الستشن)

بعد التحقيق معهم والتهديد والوعيد اعترفوا بما فعلوا عند البيدر. فها هو أنور الأهتريقول: واللّه يا مختال تان دتدنا نحدل الدلدون (واللّه يا مختار كان قصدنا نحرّق الجردون). فصاح المختار قائلاً: ولك وشوّ دخل الجردون بالبيدر؟ والتفت المختار لحفيده محسن، وبعيون جاحظة وحاجبين منعقدين قال له: اسمع تا احتشيك قسماً باللّه العظيم إن ما حتشيت شو اللي صار لأخلي دماياك حماياك. فاهم ولك! رد محسن وهو يرتجف خوفاً وقال: واللّه يا جدي ما كان قصدنا نحرّق البيدر! فقال المختار: لعاد شو كان قصدكوا؟ ها ولك احتشي! فقال محسن: هاظ يا جدي واحنا نلعب عند البيادر شفنا جردون زخرق بين القش، وقمنا سويننا له مصيدية بالمتشفية ووقفناها على العصاية وربطنا العصاية بخيط مصيص، وحطيناله طُعم تحت المتشفية ولطيناله. ويومنه صار تحت المتشفية قلبناها عليه. وهنا قال المختار: ها وبعدين شو صار؟ رد محسن والرجفة لا زالت واضحة على شفتاه وقال: وبعدين أجا جميل جاب شوية كاز ودارهن على الجردون وولع بيه عود كبريت، وقام الجردون صار يركّظ وهو مولع وراح ثلاث بيدر المقحمش.

هنا تنفس الجميع الصعداء خصوصاً بعدما تم
كشف سر الحريق. وبعد التباحث والتشاور تم تقدير حجم
القمح المحترق في بيدر مفضي، وتغريمه لأولياء أمور الصبية
لكي يكون درساً لهم بعدم التهاون والإهمال في المستقبل.
ملاحظة: هذه القصة حدثت في إحدى البلدات، وقد رواها لي
أحد الأصدقاء، ونقلتها لكم بتصرف.

بائعة الخبز

بائعة الخبز عنوان لرواية كتبها الكاتب الفرنسي (كزافيه دومنتبان) من نسج خياله لجذب القراء للصحيفة التي كان ينشر بها آنذاك، وتحكي قصة امرأة مات زوجها وتعرضت لشتى أصناف الإهانة والذل، وتم حبسها بسبب تهمة ألصقت بها زوراً وبهتاناً، ولن أخوض في تفاصيلها فهي رواية طويلة. لكن ما لفت نظري مشاهدة فلم حقيقي شبيه برواية بائعة الخبز، وذلك من خلال مقطع مصور لا تزيد مدته عن ثلاث دقائق.

المكان أحد شوارع عمان، الزمان في ساعات الصباح، وبطلة الرواية (أم رامز) التي لم ترضى لنفسها ولأولادها التسول وإنما كافحت وجاهدت من أجل لقمة الحلال، فهي منذ سنوات تسلق البيض وتحضر الخبز والشاي في عربتها المتهالكة بما تسمح لها دراهاها القليلة والتي تبیت معها من بيع الأمس، لتبدأ يومها وبكل تفاؤل متوكلةً على الله.

أم رامز كان شعارها (تذكروا أن البداية هي اليوم) الذي كُتِبَ على عربة جديدة تبرع بها أهل الخير بدلاً من عربتها المتهالكة. ولكنها لم تكن تعلم بأن شعارها سيتم استبداله ليصبح (تذكروا أن النهاية هي اليوم) حتى أنها لم تتهنى بهذه العربة الجديدة. مسكينة أم رامز فقد أتى موظفوا الأمانة وبسلطة القانون ليتلفوا ما تحويه عربة التفاؤل. لا بل زادوا العبئ عليها وذلك بفضل قوة وسلطة القانون فزادوا من ألامها وإيلامها. المسكينة جلست على قارعة الطريق تنذب حظها العاثر. يا الله كم أنت ظالم أيها القانون أتترك لصوصاً كباراً ينفذوا من قبضتك بتحاييلهم عليك أو بدون تحايل! فكم من كبار الفاسدين لم يستطيع القضاء إثبات أي من التهم الموجهة اليهم! والفضل يعود للقوانين والأنظمة والتحاييل عليها. لكن عند أم رامز كشر القانون عن أنيابه وأبى إلا أن يتم تطبيقه ولم يسمح لأي حيلة تتطلي عليه حتى لو كانت من الحيل القانونية. أتدرون لماذا؟ لأن أم رامز طيبة القلب لا تعرف التحايل، ولم يخطر ببالها بأن الظلم سيولد من العدل، والحق سيُطرح باطلاً، والصدق سيدمغه الكذب، والأمانة ستبديل بالخيانة. لله درك يا أم

رامز، لا تحزني واصبري، فدموعك كانت أقوى من قانونهم
لأنك طيبة القلب، ورب العباد لا يُظلم عنده أحد. ويا حبذا لو
أن القانون يسمع أو يقرأ هذا المقال عل وعسى أن يغير من
مزاجيته في التطبيق، ليُريح ويستريح.



بعد الله أكبر.. الوطن أكبر

تتزاحم الكلمات والحروف على أوراق الصُحف ومواقع التواصل الاجتماعي، في الشجب والإدانة لأي عملية إرهابية، وكذلك الترحم على شهداء الواجب من عسكريين ومدنيين. والجميع يقف صفّاً واحداً في خندق الوطن. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أصالة ووطنية أبناء هذا الوطن. وبنفس الوقت هي رسالة للقاصي والداني بأن الشعب بجميع أطيافه يُظهر للعالم بأن اللُحمة الوطنية عصيّة على كل من تسول له نفسه للنيل منها.

فالإرهاب منبوذ بجميع أشكاله سواء كان معنوياً أو مادياً. إلا أن هناك بعض الشراذم وضعاف النفوس والمندسّين والمأجورين ممن يدّعون الوطنية ظاهرياً، ولكنهم بالباطن أعداء لهذا الوطن. فمنهم من ينفثوا سمومهم المرئية والمكتوبة، وآخرون يعملون كالخفافيش، فيستترون بسواد الليل وبأسماء مستعارة ومواقع مشبوهة.

الفساد هو أحد أشكال الإرهاب، لا بل الفساد هو
غذاء للإرهاب. فإذا ضُرب الفساد قُسم ظهر الإرهاب. لذلك
لا بد من القضاء على الفساد أو حتى تحجيمه ما أمكن. فلو
نظرنا للدول التي عانت من الإرهاب لوجدنا الفساد كان
مُستشرياً بها. فالفساد لا يهتم الوطن ولا أمن الوطن، وإنما
همه نفسه فقط. والفساد لا يستطيع العمل بمفرده، بل
يحميه من هو أعلى منه، وينفذ توجيهاته وتعليماته من هو
أدنى منه. حماك الله يا وطني من كل فاسد ومفسد.

بي ولا ما بيش؟

مما لا شك فيه بأننا في حرب مع الغلاء والجشع والمتغولين على جيوب الكادحين، بالإضافة لسياسات إقتصادية عقيمة والتي لم تستطيع إيجاد حلول إقتصادية ناجعة وجذرية للتغلب على مديونية موازنتنا، بل على العكس حيث زادت من إغراقنا في بحر المديونية بسبب إستسهال الحلول والتي أبرزها التسلل لجيب المواطن. فكيف سيقنتع المواطن بأن لقمته خط أحمر وهو يرى الأيدي تمتد لجيبه في كل حين. فما أن تتسحب يد إلا وتتبعها الأخرى. فهذه يد تقتنص ١٠ قروش من ثمن الكاز ويد تقتنص قرش واحد من كل لتر بنزين ويد تقتنص قرشين من كهرباء المنزل ويستمر مسلسل القنيص مروراً برغيف الخبز والعرض لا زال مستمراً.

هل يُعقل بأن موازنة دولة يتم إنقاذها بعدة قروش من هنا وهناك؟ وهل يُعقل بأن كل الحلول الإقتصادية تم استنفادها ولم يبقى سوى هذه القروش؟ أكتب هذه الكلمات ليس من باب التنظير، فأنا مقتنع تماماً بأن من

يريد الإنتقاد لا بد من إيجاد الحلول والبدائل. لذلك أرى لزماً
عليّ بأن أ طرح البدائل بدلاً من التنظير.
واليكم البدائل:-

فحسب دراسات سلطة المصادر الطبيعية الأردنية
والمنشورة على عدة مواقع الكترونية ومنها الويكيبيديا،
حيث جمعت لكم هذه المعلومات عن أهم الثروات الطبيعية
في الأردن. ولمن يرغب بإمكانه الإستزادة من المواقع مباشرة.

أولاً: تشكيلات الفوسفات تغطي حوالي ٦٠ في المئة من
إجمالي مساحة الأردن.

ثانياً: الصخر الزيتي والذي حسب تقديرات مجلس الطاقة
العالمي فإن احتياطيّات الأردن من مخزوناته تصل إلى
ما يقارب ٤٠ مليار طن مما يضعها كثاني أغنى دولة
باحثيات الزيت الصخري بعد كندا.

ثالثاً: اليورانيوم حيث يبلغ الإحتياطي المقدّر أوليا في الأردن
حوالي ٦٥ ألف طن، وحسب هيئة الطاقة الذرية
الأردنية من المتوقع أن يبلغ حجم الإنتاج لليورانيوم في

موقع مناجم الوسط بسواقة حوالي ٢٠٠٠ طن سنويا بقيمة تبلغ حوالي مليار دينار سنويا ، وذلك في ثمانية مواقع تم تحديدها حتى الآن. يُذكر أن الأردن اكتشف كميات هائلة من اليورانيوم وضعته في المرتبة الحادية عشرة عالمياً بين دول العالم.

رابعاً: الرمل الزجاجي (السيلكا) والتي تعتبر كمياتها ضخمة وسهلة التعدين، وتتميز خامات رمال السيلكا الأردنية والتي تقدر بحوالي ١٣ مليار طن بمواصفات عالمية.

خامساً: بالإضافة لما سبق خامات النحاس والمنغنيز في وادي عربة، وأملاح البحر الميت، والسياحة وغيرها.

ها وشو قلتوا؟ بي ولا ما بيش؟



تا مني أقوم أشرب

إحدى العمات رحمها الله كانت في الجلسات العائلية وعند حاجتها لشرب الماء تقول وبصوت عالي: تا مني أقوم أشرب. ومن باب الإحترام والتقدير لها كنا نتسابق بإحضار كأس الماء أو ما كانت تطلبه. وفي أحد الأيام أراد أحد الأقرباء ممازحتها، فطلب من الحضور وقتها أن يتجاهلوا طلبها ولو لحين، كي يرصدوا ردة فعلها. وفعلًا هذا ما حصل حيث قالت يومها: (تا مني أقوم أشرب). لكن أحداً لم يليب طلبها، فظنت أننا لم نسمعها، فكررت الجملة ولكن بصوت أعلى من قبل وهي تقول: (تا مني أقوم أشرب) ولا أحد يستجيب وبعد أن أعادت الجملة ثلاث أو أربع مرات حيث فقدت الأمل في الإستجابة، استشاطت غضباً وقالت: هُدْمَة إِلِّي تُهْدِمَكُوا وَدَمَّالَة الدَمَّالَة ما حدى فيكوا سامعني.

ضحك الجميع وقال لها أحد الحضور: شو بدتش يا حجة؟ فجوابته قائلة: بدي كاسة مي اذلقها، ول عليكوا كللكوا طُرم.

الأصوات تعلو يوماً بعد يوم بمحاربة الفساد وفتح ملفاته،
لكن على ما يبدو أن المستمعين طُرم.

تَن هافانا

بينما كان أبو عطية مع أحد المشتريين والذي كان
برفقته لكي يريه قطعة أرض له ، كان قد عرضها للبيع ،
وإذ خلوي المشتري يرن ليقطع عملية المساومة بينهما.
استأذن المشتري بلطف كي يرد على المكاملة. وبطبيعة
الحال سمح له أبو عطية بكل سرور. وقصيراً سمع أبو عطية
نصف المكاملة ، حيث كانت كالآتي:-

المشتري: هلا معاليك

معاليه:.....

المشتري: صدقني ما بقدر، قاعد بدور على قطعة أرض ومعني
صديق لي

معاليه:.....

المشتري: خلص مثل ما بدك معاليك ، هيني جاي أنا وصديقي

أنتهت المكاملة.

عادا لعملية المساومة، وبطبيعة الحال المشتري يريد أن ينقص من الثمن وأبو عطية متمسك بالسعر الذي أعلنه. ثم تغير مسار المفاوضات بينهما حيث قال المشتري : اسمع هسع بنروح بنتغدى عند معاليه، وبعد الغدا بفرجها الله.

أبو عطية: اي غدا!

المشتري: ئي ما سمعت بإذنك شو قال معاليه؟

أبو عطية: شو قال؟

المشتري: قال جيب صاحبك وتعالوا

بصراحة أبو عطية حاول التوصل من هذه الدعوة، ولكن الظروف كانت أقوى منه. فعملية البيع شبه تمت بما أن فرق السعر بينهما ليس كبيراً، والمشتري وصف أبو عطية لمعاليه بأنه صديقه. لذلك ابو عطية قال في نفسه: ياالله يا ولد منها بتكمل البيعة ومنها بتكسب الغدا عند معاليه.

سيارة المشتري توقفت أمام بوابة حديدية كبيرة لمبنى ضخم، وما هي إلا لحظات حتى تحركت البوابة كهربائياً.

أبو عطية وهو في حالة ذهول قال: ئي من هو فتح الباب؟ ضحك المشتري وقال له: هاي بوابة عالكهريا وفي عليها كامرة. أبو عطية لم يناقش بل اكتفى بما سمع كي لا يظهر أمام المشتري وكأنه غشيم.

بعد تناول الطعام اتخذ المشتري مكاناً بين الحضور وأجلس أبو عطية بجانبه. حيث دارت نقاشات وأحاديث معظمها لم يكن أبو عطية يفهم منها شيئاً سوى تلك المبالغ الخيالية التي كانوا يتداولونها في أحاديثهم. فهذا قام بشراء عقار، وذاك باع أسهم، وآخر قام بتأسيس شركة قابضة برأس مال كذا وكذا... الخ. وفي هذه الأثناء تقدم شاب ليقطع حالة الذهول عند أبو عطية ومعه صندوق خشبي مُصدّف وقال له: تفضل. فرد عليه أبو عطية وقال: لا شكراً خيوه أني معي سُكري وما بقدرش عالحو. ضحك كل من الشاب والمشتري كونهما الأقرب لأبو عطية، أمال المشتري رأسه وهمس بإذن أبو عطية وقال له: خذ لك حبة هاض سيجار هافانا. أبو عطية حاول أن يتدارك الموقف وقال وهو يتناول السيجار: هههههههه والله حسبته بظيف بخلو، ما انتبهت شو في جوات الصفت.

شرع الجميع بإشعال سجائرهم بعكس أبو عطية الذي راح يتأمل ذلك السيجار الغريب والعجيب بالنسبة له. فهو معتاد على تدخين الهيشي. لذلك تظاهر بأنه يريد أن يُشعل السيجار وبحركة سريعة وضعه في الجيب الداخلي للجاكيت ، على أمل أن يُدخنه لاحقاً في بيته وعلى راحته، بعدما تعلم من الحضور طريقة مسكته وإشعاله وتدخينه.

ملاحظة: أغلى سيجار في العالم ثمن السيجار الواحد منه (٨٠٠) دينار أردني، أي ما يُعادل (١١٥٠) دولار. يعني أبو عطية معه حق يخيبه!

تعلم لغة الحرائين بخمس دقائق.

كنت قد نشرت مقال بعنوان (لغة الحرائين)، وقد لاحظت بأنه نال إعجاب الكثيرين من أخواتي وأخواني الكرام، وهذا إن دل على شيء فيدل على أن هذه اللغة لا زالت حية وستبقى ما دام في هذا البلد كأفضالكم يُتقن لغتها ويعشق حرثها.

أقول لمن لا يعرف هذه اللغة أو أنه لا يريد أن يتعلمها على رسلك يا أخي إنها لغة بسيطة وتخلو من التعقيد، وعدد أحرفها الهجائية قليلة جداً، حتى مفرداتها تكاد لا تتجاوز عدد أصابع اليدين.

يا أخي ربما تكون قد أمضيت عدة أشهر أو بضعة سنوات في المعاهد والجامعات الغربية لتتعلم لغة ما، مثل اللغة الإنجليزية أو الألمانية أو حتى الصينية، ولكن هذه اللغات تكون ذات قيمة في بلدانها الأصلية. أما بالنسبة للغة الحرائين فقد تم تعلمها بين سنابل القمح وأشجار الزيتون.

صدقني إن أتقنتها وأجدتها سيفهمك الكثير الكثير
وبالمقابل هم سيفهمونك. وغير ذلك سيبقى التواصل بلغة
الإشارة او ربما يكون معدوماً.

للجادين فقط إليكم أهم مفردات لغة الحراثين وأكثرها
شيوعاً.

(الخاير، الماخوذ، الشوسمه، الخايس، الغرض).

ثقافة وليست سخافة

بعد أن تم استنفاد جميع الأسلحة الإعلامية الفتاكة مثل المقالات النارية والشعر الفسفوري والقصص المتفجرة والكلمات الإنشطارية، لتحويل مسار التغول عن جيوب المشحوتين والمقاطيع. فقد تم اكتشاف سلاح نوعي جديد من نوع الخارق المتفجر وبسعر زهيد بل يكاد أن يكون هذا السلاح مجاني، نعم مجاني. وغالباً ما يكون مُريحاً إذا ما تم استخدامه بالشكل الصحيح.

حيث يعتبر هذا السلاح مقلقاً لمن تسول له نفسه بالتطاول على قروش المسخمطين والمصخمين. إنه سلاح يمكن اقتناؤه دون ترخيص بالإضافة للتمختر به في الأسواق وعلى مرأى الأَشهاد، وكذلك يمكن حمله من قبل الصغار دون التسبب لهم بأي خطر، أما الذخيرة فهي محلية الصنع ولا تحتاج لمواد أولية.

نعم إنه سلاح المقاطعة ، وذخيرته هي الثقافة. فلتكن
مقاطعتنا مثقفة وحضارية ، لا نريدها غوغائية ولا همجية ،
نعم للمقاطعة العقلانية غير المسيئة ، ولتكن ثقافة نزرعها في
أطفالنا حتى تحميهم مستقبلاً.

جائزة نوبل

بعد الإتكال على الله ومشاورة الأهل والأصدقاء، وكذلك نسايب جيران دار جدي. فقد قررت وأنا بكامل قواي العقلية والنفسية أن أجدول المصروف الشهري للراتب، ومن ضمن هذه المصاريف المصروف اليومي لزوجتي والأولاد.

اليكم العمليات الحسابية التي قمت بها والتي استوحيتها من قانوني الانتخابات وضريبة الدخل.

أولاً قسمت الراتب على عدد أيام الشهر، ومن ثم قسمت الناتج على عدد أفراد العائلة وهم (٦)، ثم اخرجت النسبة المئوية للناتج بالنسبة لمجموع الراتب، وبعدها قسمت الناتج على ٢ كون اليوم فيه الليل والنهار، وكما تعرفون فإن المصروف نهاري وليس ليلي، فحصلت على ناتج مقداره ١٤٠ قرشاً ومع تقريب النسب أصبح الناتج ١ دينار، وبما أن في الأسبوع يومين عطلة قمت بإنقاص قيمة اليومين من الدينار وبقسمة ما تبقى على خمسة أيام أصبح الناتج ١٤ قرشاً

لكل فرد. طبعاً لم أنسى العطل الدينية والأعياد الرسمية ولكنني تجاهلتها من باب التيسير عليهم، أما أم العيال فلها وضع خاص كونها تساعدني في إدارة شؤون المنزل لذلك قررت أن أصرف لها مكافأة شهرية مقدارها ٣٠ قرشاً. وبذلك أكون قد خرجت من عنق الزجاجة وبطريقة فنية وبدون أي إعتراض وبحضور الأولاد شخصياً.

صدقوني لو أنني عضو في جائزة نوبل لرشحت أصحاب هذه القوانين لنيل الجائزة كاملةً دون أن يشاركهم بها أحداً. أي يخلف عليه إنه ربح راسي من مقارعة المرة والأولاد، للعلم راتبي الشهري ٦٠٠ دينار.

ملاحظة: بإمكانك عزيزي القارئ أن تستخدم نفس الخطوات ولكن مع مراعاة قيمة راتبك. وإذا كانت النتيجة غير مرضية بإمكانك إضافة رسوم مصروف يومي لتخفيض القيمة كلما دعت الحاجة لذلك. ها وشلونكوا على هالحسبة؟

حوار سريع

الابن: يابا طنجرة الظغط بتقول فسسسسسس

الأب: بهمش يابا هاي تنفيسة مشان البخار يطلع وما تفقع
الطنجرة

الابن: يابا صوت الفسسسسسس قاعد بزيد

الأب: ولك يا قاروط ما حتشيتلك بهمش هاي تنفيسة أنت
بتفهمش

الابن: يابا والله صوت الفسسسسسس قاعد بزيد

الأب: بو إللي ينفخك إنتشب عاد وأسكت

بعد فترة يسمعا دوي إنفجار

خدمة العلم

" دفعة أبو عبيدة عامر ابن الجراح سيدي " بهذه الكلمات كان الجواب لكل ضابط يسألني ما أسم دفعتك يا عسكري؟. ففي شهر حزيران من العام ١٩٨٦ كان لي شرف الالتحاق بخدمة العلم.

سنتان لم أخض فيها حروب، ولكنني قضيت ٩ أشهر من أصل ٢٤ شهراً في مناطق التدريب العسكري (المناورات) في منطقة (حمرا حمد) كمأمور لاسلكي مع ثلاثة ألوية (لواء عالية، لواء طلال ولواء اليرموك) للفرقة الآلية ١٢ آنذاك. لن أخوض في تفاصيل يعرفها الكثيرون، ولكن أحببت أن أقول لبعض الذين لا يعرفون عن الحياة العسكرية شيئاً ما يلي:-

تذكر يا سيدي وأنت تجلس على كرسي الجلد الفاخر، بأن هناك من يقف ساعات طوال أثناء وظيفته اليومية

تذكر يا من تنام الليل قرير العين، بأن هناك من يسهر
طوال الليل لتتعم بالسكينة

تذكر يا من تنام مع أفراد أسرته تحت سقف واحد، بأن
هناك من يرى أولاده وزوجته بضعة أيام في الشهر

تذكر يا من تتعم بالتكيف البارد والحامي صيفاً وشتاءً،
بأن هناك من يقضي أيام الحر والبرد مرتدياً نفس الخوذة

تذكر يا من تهبر راتبك الشهري بعشرات المئات من
الدنانير بينما غيرك ينتظر عشرات الدنانير، وربما لن يبقى
له إلا القليل القليل بعد دفع ما عليه من التزامات، مثل أجرة
السكن وأقساط الدين

تذكر يا من ارتقيت المناصب العليا على ظهور الغلابة، بأن
غيرك رضي بما هو أدنى بكثير مما حصلت عليه وهو قانع
بما قسمه الله له.

تذكر يا من غفلت عن الحق بأن الله لا يغفل.

خطبهم وخطبنا

أولاً اسمحوا لي بالعودة للوراء قليلاً ولن أُطيل عليكم بالتفصيلات.

فمنذ عقود وبلادنا على صفيح ساخن، فمن الجزائر بلد المليون شهيد ومروراً بأخواتها مثل العراق وسوريا واليمن الخ... لكن هناك بؤرة وإن كانت بظاهاها خامدة إلا أنها من أشد البؤر سخونةً ولا أدري كيف تم إخمادها ولو لحين؟

عُدت للتاريخ قليلاً لعلني أجد ضالتي، فبحثت في بعض الأرشيفات وخلصت لبضعة أمور أضعها بين أيديكم، وأترك لكم حرية قبولها أو رفضها.

في خضم ما تتلاطم بنا من أمواج القتل والتشريد والطائفية والعنصرية ها هي فلسطين باتت تُذكر ضمن نشرات الأخبار على مسامعنا بخبر عابر هنا أو هناك.

وأليكم ملخص سريع لما تم التخطيط له من قبل
الصهاينة. ففي عام ١٩٤٧ تم اتخاذ القرار (١٨١) والمتعلق
بتقسيم فلسطين، ليتبعه القرار (١٩٤) في العام ١٩٤٨
والمتضمن بحق العودة والتعويض. لاحظوا يا ساداتي كيف أن
هذا القرار قد ثبتّ الصهاينة بطريقة غير مباشرة أي أنه
(القرار ١٩٤) يفاوض الفلسطينيين على السماح لهم بالعودة
لأراضيهم في أحضان الصهاينة. ولم يقفوا عند هذا الحد بل
صدر قرار آخر تحت رقم (٢٤٢) في العام ١٩٦٧ يطلب من
الصهاينة الانسحاب من الضفة الغربية، وكأنّ لسان حال
هذا القرار يقول للجميع بأن الأراضي التي تم اغتصابها عام
١٩٤٨ أصبحت ملك للصهيونية دون منازع ويات النقاش فيها
أو الحديث عنها مُحَرَّمًا. ثم توالى الأحداث العجيبة والغريبة
ليطلوا علينا باتفاقيات ومعاهدات تزيدهم تثبيتاً بعد تثبيت،
ناهيكم عن أطلس الطُرق والذي يحتوي العديد من خرائط
الطُرق فبين الفينة والأخرى يطلوا علينا بخارطة طريق لا يعلم
أحد أين منتهائها إلا الله.

أعتقد جازماً بأنهم كانوا قد خططوا لما هم فيه الآن
قبل أكثر من مئة عام، أي قبل بلفور بعشرات السنين، ولا
زالوا يخططوا لما بعد الآن بمئات السنين، فانظروا لسياساتهم
من حيث تهويد الأراضي والتوسع في مستعمراتهم.

فأين خططنا من خططهم؟



خليكوا على قهوتكم ودلائكم

راجت مؤخراً مقالات لبعض أصحاب المعالي والعطوفة وبعض رجالات الدولة السابقين، حيث ينتقدون فيها الأوضاع الحالية وخصوصاً ما يعصف بنا من تغول على جيب المواطن بحجة فرض الضرائب لسداد عجز الموازنة وغيرها.

أقول لهم كلامكم جميل ويدغدغ المشاعر وفيه ضرب على وتر حساس يمس كل الناس، وأنا وعامة الناس معكم في كل ما تقولون، ولكن لي بعض التساؤلات والتي من حقي أن أضع خلفها اشارات استفهام كثيرة ومنها:-

لماذا لم تطبقوا ما تقولونه الآن عندما كنتم أصحاب قرار ومركز وسيادة؟

لماذا لم نسمع منكم هذا الكلام قبل أن تُخلوا مقاعدكم الجلدية ومكاتبكم الفاخرة؟

لماذا لم تتقفوا وتتصدوا في وجه القوانين المجحفة
والتي تم اتخاذها حينما كنتم بمناصبكم بينما كان
العوام يشكون ليل نهار من ضيق الحال؟

لماذا لم تبرزوا لنا ككُتَّاب وأصحاب أقلام حرة
عندما كنتم تغطون السيارات السوداء ذات الزجاج الأسود
القاتم؟

لماذا لم تصدحوا بالحق ورفعتم صوتكم عالياً حينما
كان حُرَّاسكم ومرافقيكم من حولكم؟

لماذا لم نسمعكم عندما كنتم تغطون المنابر
والميكروفونات أمامكم؟

يا سادة فلتعلموا بأن المريض لا يشعر بحاله إلا من
جرب المرض وعانى الأوجاع والألام بالرغم من أن الطبيب
يُعالج ويقدم العلاج. وهنا ربما يقول قائل منكم نحن بمرتبة
الطبيب لكم اليوم، فأقول له عذراً منكم فالطبيب قد
كرّس وأفنى زهرة شبابه في تعلم مهنة الطب ليقدم العلاج

للمرضى، ولم يسقط بمظلة من السماء بين ليلة وضحاها
كما أنتم الآن.

أنا لست مدافعاً عن الإجراءات الحكومية والتي
تتسلل لجيوب الغلابة بكل يسر وسهولة لتنتش ما في جيوبهم
هذا إن بقي في جيوبهم شيئاً، ولكن أحببت أن ألفت
نظركم وأقول لكم بأن الناس زاد وعيهم وأصبحوا يميزوا
الغث من السمين. لذلك أقترح عليكم بأن تبقوا قابعين في
بيوتكم على قهوتكم ودلائكم إلى أن يقضي الله أمراً
كان مفعولاً، ويكفيكم ترأس الجاهات والعطوات فوالله
إنها مفخرة لكم.



خليته معي، وبريش أخيه معك

أيام الأعياد وبعد أن يتلقف ذاك الطفل عيديته من قريب أو صديق للعائلة، يتدخل فوراً ضابط الإدارة . وعادةً ما يكون الأب إذا كان الطفل ذكراً، والأم إن كانت طفلة. فبعد خلو المكان من ذلك الضيف، تبدأ عملية الاستفراء بالضحية والمفاوضات الفورية بينهما، والتي كان يغلب على تلك المفاوضات طابع القوة والعنف أحياناً.

"أخبيهن معي أحسن ما يضيعن منك " بهذه الجملة كانت تتم عملية انتقال الأموال من يد الطفل ليد ضابط الإدارة، وبكل سلاسة لمن هم دون سن الرابعة، أما بعد هذا العمر فيزداد الطفل وعياً حيث يُصبح إدراكه لقيمة النقد أكثر. وهنا تكون عملية إقناعه بالتخلي عن هذه الأموال أصعب. والصعوبة هنا معنوية وليست مادية، كونه بهذا العمر يكون الطفل قد تعلم الكلام ولو أنه غير مُتقن، إلا أن نشر خبر مصادرة أمواله سينتشر كالنار بالهشيم بين

الناس. فكلما حل بمكان أو منزل لن يمنعه أحداً من البوح بما فعله به الأهل، وربما يكون مُتلقن الخبر هو نفس الشخص الذي أعطاه تلك النقود.

لذلك يلجأ الأهل لطرق أخرى لسلب المبلغ من الأطفال. وهنا تبرز نظرية العصا والجزرة. فبعد وعيد الأهل بأن يأخذانه لأماكن ترفيهية، أو شراء ما يشتهيهِ من السكاكر والمكسرات وغيرها. تبدأ مرحلة التهديد إذا لم يستجيب الطفل للوعيد. وهذه المرحلة يُعتبر وقوعها أكثر إيلاماً عند الطفل كونها مرحلة تعذيب وعقاب نفسي. والتهديد غالباً ما يكون من حرمان للمصروف، أو المشتريات، أو حتى حرمانه من مرافقتهم لبعض الزيارات.

حسب علماء النفس تُعتبر مرحلة التهديد الأشد خطراً على الطفل والمجتمع معاً. لأنه بعد تكرار الوعيد الكاذب والتهديد المتكرر، وعدم تحقيق أي نتائج ملموسة عند ذلك الطفل، ستتولد عنده نزعة عدوانية، قد ترافقه طيلة فترة حياته، ناهيك عن فقدان الثقة بمن حوله. وبذلك يكون

الأهل قد رقدوا المجتمع بأشخاص سلبيين. غالباً ما يكون تصنيفهم مستقبلاً ضمن دائرة الإجرام والفساد.

لذلك وبعد أن مضى من عمري خمسة عقود ونيف أقول:
(خليهن معي، وبديش أخبيهن معك).



دخاله... وزعو ط

أبو عطية بعد تفكير متعمق لما وصلت إليه حالته من شُح في موارد الدخل، وزيادة المصروفات والمدفوعات الشهرية، وتهالك راتبه المشحطف. قرر بأن يقوم بإعادة النظر في بنود المصروفات المنزلية. إذا بدكوا الصحيح في البداية خطط لذلك بمفرده دون أن يُعلم أي شخص من أفراد العائلة، وذلك خوفاً من القيل والقال وكثرة السؤال. لكنه تراجع عن ذلك لعدة أسباب أهمها الهجوم الكاسح الذي سيُشن ضده من أم العيال في حال علمت بأن مصروفها سيتقلص للنصف أو أكثر، ناهيك عن مساندتها من قوات الردع والمتمثلة بالأبناء والبنات. لذلك عدلَ عن اتخاذ هذه الخطوة الإنفرادية، وقرر إشراك أم العيال بخطته وكسبها لصفه مهما كانت النتائج.

في صبيحة اليوم التالي وبعد ذهاب الأولاد للجامعة والمدارس وأثناء تناولهما قهوة الصباح دار بينهما الحوار الآتي:-

أبو عطية: في موال براسي بدي أغنيه

أم عطية: خير يا طير على هالصباحيات، هات تا نشوف، غرّد
وسمعي!

أبو عطية: شايفة يا مرة الغلا كل ماله قاعد بزيد والراتب
مثل ما هو، ومصاريقنا كل يوم عن يوم بتزيد

أم عطية: وشوّ بنفس الظيف

أبو عطية: لا تخافيش انتي حُصتتش محفوفة ومش رح أقرب
على خرجيتش، بالعكس بجوز يلحقتش أنشمن قرش زيادة
أم عطية: شلون بده يلحقني زيادة وأنت قاعد بطنطن على
الغلا والمصاريق؟

أبو عطية: ها... ها، لديّ عليّ. شو رأيّتش نخفف مصروف
الأولاد للنص، وبهيتش بنوفر قرشين املاح. وإذا ساعدتيني
على هالقواريط رح أزيدلتش خرجيتش. ها وشوّ قلتي؟

أم عطية: امممممم طيب وشلون بدك تخفف مصروفهم للنص؟

أبو عطية: هاي بسيطة، الليلة بالسهرة واحنا مجتمعين سوا، أنا بصير أتظجور وأتشكون من الغلا والمصاريف قدامهم، وانتي بتصيري اتقنيلي واتهويلي ، ويومنتش تشوفي قلبهم رق وحن. بتحتشيلي قدامهم بالحرف الواحد (الله يكون بعونك يا ابو عطية والله إنك صادق هالدنيا كل مالها قاعدة بتغلى والأسعار بالعلالي).

أم عطية: طيب وبعدين؟

أبو عطية: لا بعدين ولا قبلين، أنا متأكد رح يشفقوا عليّ وساعتها بنسولف عن مصروفهم.

في المساء سارت الأمور كما هو مخطط لها من قبل أبو عطية وأم عطية، وكلما شكى أبو عطية من الغلاء كانت أم عطية تؤيده وتعزز كلامه لدرجة أنها صارت تبكي على حال أبو عطية. لكن ابنهما الأكبر (عطية) قاطع حوارهما قائلاً: ئي! شاكلوكوا الليلة بدكوا تقبلولنا

التعليلة فلم هندي! فردت عليه أم عطية وهي تمسح دموعها
وقالت له: ولك هاذ بڤال ما تساعڤوا أبوكوا وتحسوا بيه!
لكن عطية خريط ڤوزان القعة من أولها لآخرها عنڤما
قال: بڤال ما أنتوا قالبينها هم وغم، خلي حطرتة يبطل
الڤخان والزعوط .

راعينا شوي خيوه

العم أبو سلطان صاحب البقالة الوحيدة في حينا القديم والتي لا زالت تتخذ الطابع التراثي. فالسلم الخشبي الملتوي المكون في إحدى زوايا الدكان، ومعلبات السردين والبولوبيف مرتبة بأشكال هرمية على أحد الرفوف بالإضافة للعديد من المواد ومستلزمات البيت والأسرة.

العم أبو سلطان محبوب من الجميع لرحابة صدره وروحه المرحّة مع الصغار قبل الكبار، لذلك أحبت الجلوس معه وقضاء بعض الوقت للتحدث معه عن أيام زمان وذاكراتها. وبينما كنّا نتبادل أطراف الحديث دخل زبون لشراء بعض المواد، وعند الدفع قال لأبو سلطان: راعينا شوي خيوه، ترى احنا قرايب. تبسم أبو سلطان وقال له: من وين لوين المقرب خيوه؟ ليحييه الزبون: بي طرف مقرب بين أبوي واخوالك. عندها قهقهه أبو سلطان وأنا تبسمت ابتسامة كادت أن تصل لدرجة الضحك لولا خوفي من الزبون بأن يفهمها خطأ. وضع أبو سلطان أغراض الزبون داخل كيس

من الورق، وبعد ذلك قام بعملية جمع قيمة الأغراض بأسلوبه البسيط، حيث يضع قلم الكوييا على مقدمة لسانه ومن ثم يكتب المجموع على نفس الكيس وهو يقول: ثث نيرات وربع، وهاي يا سيدي خصمنالك ربع نيرة مشان اخوالي ما يزعلوا عليّ، مليح هيتش؟ تناول الزبون الكيس وقال: مليح ونص وكتر الله خيرك عمي أبو سلطان.

عدنا لنتابع جلستنا وفوراً سألت العم أبو سلطان: هل صحيح ما قاله الزبون عن القرابة بينك وبينه؟ فأجابني قائلاً: والله يا أستاذ ما بدري بس الزلة باينه عباب الله ودرويش وحببت أجبر خاطره بهالربع نيرة، والرزاق هو الله. فقلت له: بجوز مربحك بالأغراض يا الله يطلع الربع دينار اللي خصمته للزلة. فقال لي: يا أستاذ المركب اللي ما فيه لله بفرق، وربك كريم ما بنسى حدا من مخاليقه.

فعلاً المجالس مدارس، والجلوس مع الكبار مكسب ومغنم. بالنسبة لي تعلمت من العم أبو سلطان درس مجاني شامل في الأخلاق، الدين، السياسة، الدبلوماسية وعلم الاجتماع.

شعب طيب

في حوار بيني وبين أحدهم تمسكت برأي ألا وهو أن غالبية الشعب الأردني شعب طيب، فقال لي كيف ذلك وما الدليل؟ ولكي أقنعه بذلك أعطيته بعضاً من المشاهد التي يتم بمناسبة توزيع الحلويات. فقلت له سأذكر لك بعض هذه المناسبات وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

فأجابني قائلاً: هات سمعني

فقلت له

أولاً: التخرج من الجامعة او الكلية لينظم لطوابير الخريجين في ديوان الخدمة المدنية

ثانياً: الحصول على وظيفة بعد خمسة وعشرون عاماً من التخرج

ثالثاً: الزواج ولو كان عمر العريس مُقبل على الأربعين إذا لم يكن بالخمسين

رابعاً: شراء شقة بالأقساط لأربعين سنة عن طريق البنك

خامساً: شراء سيارة كيا سيفيا (١) لون كحلي أولها قسط
وأخرها قسط

سادساً: نجاح أحد الأبناء في شهادة الثانوية العامة ولو كان
معدله عالحة

سابعاً: الحصول على معلوية بنسبة ٧٠٪ ضمن راتب التقاعد
وفجأة قاطعني قائلاً: خلص خيوه هسع عرفت ليش نسبة
المصابين بالسكري كثار بهالبلد.

فقلت له: الله يعطيك العافية هاظ إللي طلع معك!

شغلة بتمخول

في يوم من الأيام تأملت الأشياء الموجودة في منزلي وفي جميع المنازل، فوجدت يا طويلين العمر أن معظم الأشياء الموجودة ذات أشكال هندسية مثل المستطيل والمربع والمثلث والدائرة. واليكم بعض الأمثلة، الخزانة والأبواب وغيرها عبارة عن مستطيلات أما المربع مثل البلاط وأباريز الكهرباء ومخدات طقم الكنب، والمثلث نراه في قطع الجبنة الصفراء، علاقة الملابس، قطع البيتزا، وشبك الجلي. لكن ما لفت نظري أن غالبية الأشياء التي كنت أستعرضها كانت تمثل الدائرة واليكم الدليل بالأمثلة.

علبة بودرة الأطفال، علبة دهون الصمات، صينية القهوة، علبة البهارات، زجاجات العطر، مصارف الحمامات، رجلين الكراسي، علبة السمعة، عيون الغاز، كاسات المي، فناجين القهوة، صحنون الطيبخ، مراية الحمام، علبة رش القارص، القروش والشلون والبرايز، سلة

المهملات ومش حاب أطول عليكوا. والباقي بتعرفوهن
كلهن ما بدهن شطارة.

لكن إللي محيرني في دائرة ما لقيتهاش عندي بين
أغراض الدار وإللي هي دائرة القرار، حاولت أقلب الدار
فوقاني تحتاني تا ألاقي هالدائرة وما كنت ألاقيها حريقة
الحُرسي. وبعد التمحيص والتفتيش والتتبيش استنتجت عدم
وجودها لأنه هالدائرة مش سهل تتعامل معها بالبيت، لأنه ما
بتعرف أولها من آخرها، ولا بتعرف من وين بدت ولا وين
أنتهت، وكمان وين ما لمستها بتكون أصبت دائرة القرار،
واللي بده يرسمها لازم تكون ايده خفيفة، واللي بده يمحيها
لازم يكون لابس طاقية الإخفى. لكن والله لغاية الآن إني
محتار هي إسمها دائرة القرار... ولا القرار الدوار... أفيدوني

ضريبة الدخل وسوق النحاسين

ضمن زيارتي لإحدى البلدان العربية الشقيقة، دخلت ذات يوم لسوق النحاسين في ذلك البلد، وانبهرت بما رأيت من تحف ومشغولات يدوية تتجلى فيها قمة المهارة والفن، لكن ما لفت نظري آنذاك هو منظر الحرفيون وهم يجلسون بجانب بعضهم البعض وفي يد كل منهم مطرقة الخاصة يطرق بها على قطعة النحاس ليتم تشكيلها حسب الطلب.

منظر طبيعي لا غبار عليه، وكنت أنظر لفعل كل منهم بإعجاب فيبادلني كل منهم بابتسامة عريضة، مع استطلاعة في محور العين الأفقي وانضغاط للمحور العمودي. طبعاً الكلام غير مسموح به من الطرفين (الحرفي والسائح) لا لشيء وإنما لتعذر سماع أي منهما للأخر بسبب الأصوات المختلفة لطرقات النحاسين. اقتتصت فرصة توقف أحدهم عن الطرق وسألته بسرعة فقلت له: ألا تزعجكم أصوات الطرق؟ فأجابني بابتسامة أيضاً ثم قام بنزع قطعة قطن من إحدى أذنيه وقال لي: تفضل ماذا كنت تقول؟ عندها

أدرکت أنهم لا یسمعون طرقات بعضهم البعض بسبب القطن
الموجود فی آذانهم، وفوراً قمت بتغییر السؤال لسؤال آخر
وقلت له: بكم هذه القطعة؟

ضريرة وتقريظة

في مضافة المختار مثقال، وكعادتهم اجتمع رجالات القرية . إلا أن غياب مفضي لبضعة أيام على التوالي أثار التساؤل عند البعض ومنهم المختار مثقال نفسه. الذي بدوره وجه السؤال لرسمي جاره لمفضي

المختار: وين جارك يا رسمي؟ صار له أتشمن يوم غاطس، لا يكد أنه زعلان منّا؟

رسمي: لا والله يا مختار مهو زعلان ولا إشي. لكنه صار له أتشمن يوم بعافية شوية.

المختار: له يا رسمي! تشان خبرتنا مشان نقوم بالواجب ونطل عليه، خير وشو بلاه؟

رسمي: بعيد عنكوا صايبيته تقريظة. ومثل ما بتعرفوا ما بقدرش يبعد عن الدار. عمه كل شوي وشوي بروح لبيت الأدب.

هنا المختار وجه كلامه لفيوان طبيب الأعشاب (أبو العُريّف) قائلاً: شو يا فيوان ما بيش عندك شغلة لهاالسولافة؟ فرد عليه فيوان وهو يتأفف وقال: بي يا مختار لكن مفضلي عنيد وما بردش عالنصيحة وشوره من راسه. تعجب الحضور من كلام فيوان، ليقاطعه المختار قائلاً: شو بتقصد بحتشيك هاظ يا فيوان؟

أجاب فيوان: هاظ يا طويلين العمر أجاني مفضلي قبل أتشمن يوم بشتكي من نفخة. وأعطيته شوية سنمتشة مشان يغليها ويشرب منها، ونبيت عليه وحشيت له لا تكثر منها، لأنه كثرها مش مليح. وغفط السنمتشة من إيدي ودار ظهره وهو يقول: ئي صدق غير أغليهن كلهن وأشربهن، يا رجل اتقطعت مصارينني.

المختار: لعاد هيتش السولافة!

فيوان: الله وكيك هاظ إالي صار يا مختار.

المختار: طيب ما بيش إشي لهاالتقريطة؟

فريوان: إلا ماله، بي يا مختار. غد من الصبقيات بسري
سروة لعند مفضي وبعطيه اللازم

وفي صبيحة اليوم التالي ذهب فريوان وأعطى بعض
الأعشاب لمفضي ووصف له طريقة تحضيرها لكي يتخلص
من التقريطة. وقال له محذراً: مش ترد ترتشب راسك، وتعااند
مثل الخطرة الأولانية . ترى هاي الخلطة ألعن من هظيتش،
ولازم توخذ منها شوي شوي. فاهم؟! رد عليه مفضي ببرودة
أعصاب وعدم اكتراث وقال: ماشي.. ماشي خيوه.

وفي المساء توجه المختار وبعض الرجال لدار مفضي
ليطمئنوا عليه. لكنهم تفاجئوا بأن حالة مفضي ازدادت
سوءاً، وأصبح يعاني من إسهالاً شديداً.



لم أنتخب أحداً

بداية بعد أن وضعت الانتخابات أوزارها أقول مبارك لمن فازوا بثقة الناخبين وحظاً أوفر لمن لم يُسْعِفهم الحظ.

أبشر أنا فزعتك، حلت البركة، ولا يهملك، أنت وبس، لعيونك وغيرها الكثير الكثير من الكلمات البراقة ظاهرياً ولكنها تخفي بداخلها منظومة من النفاق والكذب. لذلك أثرت بأن أنأى بنفسى عن جو الانتخابات والمرشحين كي لا أكون منافقاً ولا كذاباً. كيف سأقول لمن ترشح لمنصب: أبشر ولا يهملك وأنا فزعتك، وعدد المترشحين للمنصب زادوا عن العشرين، مع العلم تربطني بسبعة منهم علاقات طيبة ووثيقة فمنهم جاري وصديقي ونسيبي وقريبي وزميلي في العمل سابقاً. فإن قلت لكل واحد ولو على انفراد أبشر قد أكون صدقت مع واحد وكذبت مع الآخرين.

ربما صراحتي هذه لن تُعجب البعض ولكنها الحقيقة يا سادة. فأيهما أفضل أن أكون صادقاً مع الله ومع نفسي

ومعكم أم أكون منافقاً وكاذباً ولو بيني وبين الله والعياذ
بالله.

وقد يسأل أحدكم ما الذي جبرك على أن تكتب
وتتشر مثل هذا الكلام، الجواب هو قانون الانتخاب غير
السوي، والذي يُقسّم المقسّم ويفتت المفتت يعني (سايكس
بيكو محلي). ولمن يسألني هل انتخبت أم لا أقولها وبصراحة
لا لم أنتخب أحداً.

منه وأقنعنا وحدثت معي

قبل حوالي ٣٠ عاماً وفي بداية عملي كمدرس لمادة العلوم. أذكر أنه كان درس للصف الخامس عن المجموعات الغذائية وأهميتها للإنسان. وقد كان في نهاية الدرس نشاط يقوم به خمسة من الطلاب بمساعدة المعلم وذلك بعمل لوحة حائطية تتضمن جدول يدون فيه يومياً ما يتناوله الطالب كوجبة فطور على مدار الاسبوع، وعليه تتم مناقشة الطلاب يومياً بالمجموعات الغذائية التي تناولوها.

على ما أذكر لم يتجاوز عدد طلاب الصف السبعة طُلاب لذلك أشركت الجميع كي لا يشعر ممن سيبقيان خارج النشاط بالغبْن.

في اليوم الأول تم تسجيل المواد الغذائية لكل طالب وتراوحت ما بين الجبن، اللبنة، البيض، الزيت، الزعتر والزيتون. لكن لفت نظري الطالب (س) حيث كانت وجبة فطوره في ذلك اليوم خبز وشاي، وقد قالها على استحياء

بالإضافة للخجل الذي كان واضحاً في تقاسيم وجهه. تداركت الموقف فوراً ورحت أقول لباقي الطلاب: يا سلام على هذه الوجبة الرائعة فهي بسيطة ولكنها تحتوي على جميع المجموعات الغذائية ، فمن الماء الموجود بالشاي، والكربوهيدرات والبروتين النباتي والفيتامينات الموجودة بالقمح ، والأملح المضافة للعجين تجعل هذه الوجبة من أفضل الوجبات. عندها تفاجأ الطالب (س) وقال لي: معقول يا أستاذ كل هذه المواد موجودة بالخبز والشاي؟ وتواترت بعدها استفسارات من باقي الطلاب والتي لم تُخفي اندهاشهم من هذه المعلومة.

لم تنتهي حكايتي مع هذا الطالب، ففي اليوم التالي وفي بداية الحصة كان لا بد من تعبئة ما تم تناوله على وجبة الفطور لأتفاجأ أنا هذه المرة بأن جواب الطالب(س) هو نفس جواب الأمس.أي أنه تناول الخبز والشاي ولكن هذه المرة كان يجاوب وبثقة عالية كونه عرف قيمة ما تحتويه هذه الوجبة الدسمة. فضولي في ذلك اليوم دفعني للجلوس مع الطالب (س)على انفراد ورحت استفسر عن وضعه الإجتماعي فقال لي: بأن والده يعمل موظف براتب شهري مقداره ٦٠

ديناراً أردنياً، ويعيل والده الطاعن بالسن بالإضافة لزوجته وأربعة من الأطفال. فقلت له: وما قصة الخبز والشاي؟ فأجابني وقال: أبوي قبل ما يسري على شغله بشتري رغيفين مشروح من المخبز اللي بحد الدار وبركّب إبريق الشاي الكبير على البريموس وبصحينا من النوم مشان نفطر ونيجي عالمدرسة.

عُذراً أيها الأعزاء إلى هنا وللمرة الثانية لم تنتهي حكايتي مع هذا الطالب. ولكني أترك لكم حرية إنهاؤها.



قصص عالموصنة

بات مُلفتاً للنظر قصص الشعر لبعض شباب هذه الأيام. حاولت جاهداً أن أعرف أسماء هذه القصص إلا أن حظي العاثر لم يُسعفني في التوصل لمبتغاي، ومن باب التوثيق قررت أن أضع فهرساً بسيطاً لها.

واليكم بعضاً منها:-

قصة الأفعى

قصة أبو كُشة

قصة ربطة الكيس

قصة الطبق الطائر

قصة الفتاشة

قصة فزاعة المقائي

قصة لاقط الساتلايت

قصة فيش الكهرباء

قصة القنفذ

قصة الشوارع

قصة ذيل الفرس

قصة النيس

قصة الكوكو... الخ

أرجو أن لا أكون قد أغضبت البعض. وقد يعاتبني البعض ويقول هذه حرية شخصية، فأقول لهم فلتكن كذلك وأقدم إعتذاري الفوري. ولتقصوا شعورككم كما تريدون، ولكن يا حبذا لو تضيفوا لهذه القصص المعرفة لبعض الشخصيات مثل العلقمي، أبو رغال، ابن ملجم، وأبو طاهر القرمطي.

ليلى والذئب

كان يا ما كان، في قديم الزمان، وفي بلدة
ضريستان، يُحكى أن ليلى كانت تسير بالغابة ومعها لتراً
من البنزين تريد إيصاله لجدها كون سيارة الجدة نفذ منها
الوقود. وبينما هي في الطريق تعرض لها ذئباً فقال لها: احذري
يا صغيرتي أمامك بلدة تسمى ضريستان، وأهلها مشهورين
بإدمانهم على شرب البنزين. تفاجأت ليلى وقالت للذئب: وماذا
عساي أن أفعل؟ فقال لها: أعطني البنزينات وأنا سأتكفل
بتوصيلهم لجذتك، أما أنتِ فعودي من حيث أتيت. فعلاً
عادت ليلى أدراجها بعد أن تخلت عن لتر البنزين.

ذهب الذئب لكوخ الجدة وبعد أن طرح السلام عليها
قال لها: معي بنزينات كنت قد جلبتهم لك من ضرع الذر
(الذر: النمل الصغير). فرحت الجدة فرحاً ما بعده فرح،
وشكرت الذئب على كرمه ولطافته وعرضت عليه نقوداً
ثمناً للتربنزين بعد أن قدمت له الطعام والشراب. في البداية
تردد الذئب وأظهر تعففاً ما بعده تعفف، إلا أن إلحاح الجدة

جعله يتراجع ويقبل بأخذ الثمن. فقالت له الجدة: كم ثمن هذا اللتر؟ أجابها الذئب فوراً وبدون أي تردد فقال: اسمعي يا حجة ترى أنتِ غالية عليّ وبسبب كرمك الحاتمي سوف أحسب لك سعر اللتر على تسعيرة ال(٩٠).

أخذ الذئب النقود وهم بالمغادرة، ولكن الصياد الذي كان يُلاحق الذئب منذ لقائه بليلى وقف له بالباب ودار بينهما عراك واشتباك بالأيدي. وفي هذه الأثناء تدخلت الجدة وضربت الصياد بمزهريّة زجاجية على رأسه فأردته قتيلاً. شكر الذئب الجدة وغادر مسرعاً. الجدة أيضاً عادت لسريرتها لتنام قريرة العين، أما جثة الصياد فكانت طعاماً للسباع. وبعد ذلك عاش الجميع في تبات ونبات.

لجنة اللجان

نظراً للظروف التي تعصف بي في المنزل وفي مناطق الجوار، ومن باب الشفافية والنزاهة، وعدم التهجم على أحد. اجتمعت أنا ونفسي وقررنا ما يلي: -

تشكيل لجنة لمعرفة ملابسات وجود فردة حذاء في الصالون والثانية في المطبخ

تشكيل لجنة للوقوف على أسباب خروج أصوات غير مرغوب فيها من بعض قاطني المنزل بعد تناولهم كميات كبيرة من الفجل

تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول نفاد لترين من مادة الكاز باستخدام المدفأة أثناء المنخفض الجوي

تشكيل لجنة للبحث والتحري عن سبب تغيير فرق الشعر من اليمين للييسار عند جارنا الأصلع في يوم عاصف

تشكيل لجنة للتحقيق في كيفية نفوق الحبر من قلمي بعدما تم استعماله في الكتابة اليومية لأكثر من شهرين

تشكيل لجنة لتوضيح ملابسات حادث انقلاب إبريق الشاي على الكاسات في شبك الجلي

تشكيل لجنة لدراسة أسباب عزوف النمل عن الدخول لمنزلي

تشكيل لجنة لعمل استبانة حول ردة الفعل لأهل المنزل من تشكيل هذه اللجان

تشكيل لجنة لمتابعة أعمال اللجان أعلاه

تشكيل لجنة لاستلام نتائج اللجان

على أن يتم موافقتنا (أنا ونفسي) بنتائج تلك اللجان خلال ٦٠ يوماً من الآن، للتمكن من اتخاذ الإجراءات المناسبة.

ملاحظة: أي شخص يعترض على ما تم ذكره، سوف
أشكل له لجنة تحقيق



متى ستصدقونه؟

أحدهم يصطف على طابور الكاز ويبيده عبوة
بلاستيكية سعة لترين وربيع

وأخر يعمل طول النهار بنقل الطوب ليؤمن خبز
وبندوره لعياله

وذاك يُخرج ابنه من المدرسة ليساعده في البحث داخل
حاويات النفايات

وإمراة مات زوجها جاعت هي وأبناؤها من شدة
التعفف

ومريض وهن جسمه قد حُرم من التأمين الصحي
وموظف بات يبكي قهراً لأنه لم يستطع تأمين
القسط الجامعي لابنته

ومُسن اقتَرش الأرض والتحف السماء

وصاحب دُكان قُتل في عملية سطو مُسلح
وفتى تم سلبه جهاراً نهاراً من قِبل أرباب السوابق
وعائلة ماتت إختناقاً بغاز الفحم لعدم قدرتهم للحصول على
صوبة كاز أو غاز
وطالب مدرسة بلا حذاء
متى تستيقظون يا من نمتم على أصوات أنين هؤلاء وإن
صحوتم ترقصون طرباً على جراحهم.

فطرز

طرقات خفيفة على باب الدار وبايقاع متناغم،
ليستجيب لها صاحب الدار أبو عطية بقوله: أيوا.. أيوا.. هاظا
أني جايك. يفتح أبو عطية الباب ليجد جاره الملقب بزعبوب.

أبو عطية: يا هلا بزعبوب... تفضل فوت جاي

زعبوب: هلا بيك يا خوي. لا والله مستعجل وبدي أصل
الكرم اللي غرب البلد، ومثل ما بتعرف اجري صارلها مدة
بتوجعني ومانيش قادر أمشي عليها وقلت لحالي ما الك يا
زعبوب غير فرس حبيبك أبو عطية.

أبو عطية: غالي والطلب رخيص. لكن دير بالك اتفطرز عنها
تراها شموص مع الغريب.

زعبوب: ههههههه لا تخافش عليّ هو أني أول خطرة برتشب
فيها دابة!

أبو عطية: لا مش هيتش قصدي، ابس أنت وزنك قليل (للعلم
وزن زعبوب لا يتجاوز ٥٠ كيلو غرام) وبخاف تفرك
هالفرس.

زعبوب: ئي لهدرجة مستقل بيي يا أبو عطية، الله يسامحك،
أي فوت جيبها وخلصني.

أحضر أبو عطية الفرس، وسلم حبل المرس لزعبوب
ودعا له بالسلامة. لكن حظ زعبوب العاثر لم يمهله طويلاً،
فما أن سار عدة أمتار إلا وأوقعته الفرس عن ظهرها. وراح
يصيح زعبوب بأعلى صوته مستنجداً بأبو عطية وهو يقول:
فطرزت يا خوك الحقني يا أبو عطية. ركض أبو عطية
مسرعاً وحمل زعبوب بين يديه وقال له: مش حتشيتلك دير
بالك منها، فرسي وعارفها.

مسكين زعبوب لم يأخذ بنصيحة أبو عطية على
محمل الجد ليتلافى الفطرزة. بل أصر على معتقده وتفكيره
ألا وهو أنه يستطيع السيطرة على الفرس. لكنه لم يخطر
على باله بتغيير النهج معها ليكسب ودها.

لذلك أقول ما لم يتم تغيير النهج سوف تستمرون بالفطرزة.



متى تكون الانتخابات سليمة ومُعافاة؟

بما أن التنمية السياسية التي يتطلع لها معظم الناس غير موجودة حالياً على أرض الواقع، فلن تكون هناك انتخابات حقيقية، ونتيجة الانتخابات القادمة للمجالس البلدية واللامركزية ستكون كسابقاتها من التجارب الانتخابية.

سيكون الصوت للمال أولاً وللعشيرة الأكبر ثانياً، والشواهد على أرض الواقع كثيرة ومتنوعة كما تعرفون. لذلك سنبقى ندور في حلقة مفرغة موهمين أنفسنا بأننا خُضنا انتخابات ديمقراطية.

وللوصول إلى ما يصبو إليه كل غيور على هذا البلد لا بد من التخفيف من تزاحم الأحزاب والتي غالبيتها صورية حيث لا يملك الحزب منها برنامج سياسي أو نهج مدروس واضح. لماذا لا يكون هناك حزبين رئيسيين كما هو الحال في معظم الدول المتقدمة وبذلك يكون إختيار مُمثلي الشعب

أسهل وأيسر بدلاً من كل هذه التزاحمات غير المبررة. وحتى
نصل لهذه المرحلة لا بد من التعاون بين المواطن وأصحاب
القرار. فالمواطن يجب أن يرتقي بتفكيره ومطالبه حسب
المُعْطيات المتاحة، وأصحاب القرار لا بد لهم من تقديم بعض
التنازلات. وإلا سيبقى الحال على ما هو عليه، وربما يأتي يوم
لا نجد فيه مرشح ولا ناخب.

ترى أني حلقي ملتهب وشربت قزازة توسفين يا
جزركوا ممكن التوسفين يكون ضرب عندي جدلة
الكرهبا؟ أني بقول هاظ هيتش هظاك.

عجينة العشر دقائق

طريقة العمل والمقادير

كوبين طحين مع كوبين ماء وملعقة صغيرة من الخميرة مع رشّة ملح وثلاث ملاعق كبيرة حليب جاف تخلط حتى تصبح العجينة ذات قوام رخو وتترك لمدة عشر دقائق حتى تعمل الخميرة عملها بفاعلية عالية وبزمن قصير، ومن ثم يضاف ثلاث أكواب طحين ونص كوب من زيت القلي ليصبح لدينا عجينة متماسكة القوام خلال عشر دقائق لتكون جاهزة للاستخدام. إلى هنا انتهت فقرة الطبخ.

مما سبق نلاحظ بأن العملية ليست بالمعجزة فالمتتبع لأُمور الكيمياء يدرك أن ما تم ما هو إلا تسريع لتفاعل بيوكيميائي.

حكوماتنا الرشيدة والمتعاقبة إن أرادت إتخاذ أي قرار من شأنه التخفيف على المواطن أو يصب في مصلحة المواطن، فإنها تماطل وتسوّف في الأمور، وبعد جهد جهيد

تُطل علينا بقرار أو مشروع لا أعلم من أي منهاج اقتصادي تم
الإعتماد عليه لاتخاذ.

بالمقابل أي قرار فيه رفع للأسعار وزيادة في الضرائب
بتلاقيهم اتخذوه بلمح البصر وطبقوه ونفذوه. تقول إنهم
ماكلين كيلو خميرة وشاربين تنكة زيت وراها.

ما بين الوطنية والتسحيج

كلما حدث أمر ما له علاقة بالوطن، تتهاافت الآراء والتصورات من حولنا. فبين مؤيد ومعارض تتحصر هذه الآراء وربما الصمت أحياناً يكون ثالثهما. وعليه يشرع البعض بكيل الاتهامات للآخرين، ففلان ينعت ذاك بأنه تسحيج ويصف نفسه بالوطني، ناهيكم عما يرافق ذلك من تراشق بالشتائم وغيرها.

أنا من خلال اجتهادي وتصوري الشخصي أحببت أن أوضح الفرق بين الوطنية والتسحيج مع العذر منكم من هذا المصطلح، كما وأترك لكم حرية قبول هذا التصور من رفضه.

الوطنية: أن يشير المواطن لمواقع الخلل والضعف إن وجدت وبنفس الوقت إعطاء الحلول الناجعة والسليمة. لأن الإشارة فقط دون الحلول اعتبره تماماً كتشخيص الطبيب العام للمرض دونما إعطاء العلاج المناسب، فيقترح على

المريض مراجعة طبيب اختصاص بالحالة المرضية. وعليه
فكلا الطبيبين يكونا ضمن قائمة الأطباء، وكذلك الحال
مع المواطن الذي يشير للخلل ويقدم الحل والمواطن الذي
يكتفي بالإشارة لهذا الخلل فكلاهما يكونا ضمن قائمة
الوطنية.

اما التسحيج والعياذ بالله (اسمحوا لي هنا أن
استخدم وصف شخص وليس مواطن، كي لا يندرج ضمن
قائمة الوطنية وبنفس الوقت لن أقول سحيج، فلربما يصحى
يوماً ما من غفلته ويعود لقائمة الوطن) فالتسحيج: أن يرى
الشخص مواقع الخلل والضعف ويؤيد من قام بذلك لا بل
ويشرع في تجميل الخلل وإظهاره وكأنه حل سحري أوجد
ووحيد. ناهيكم عما يرافق ذلك من عبارات الثناء والتزلف
الخ... تماماً كمن يدعي مهنة الطب والطب منه براء.

ماذا تقول في التسحيح؟

مر أعرابي بمجموعة اشخاص كانوا ينهلوا من معلمهم بعض الحكم، فأعجبه حديثهم واستأذن للجلوس معهم. أذن له وشاركهم بمجلسهم. وبعدما أنهى الحكيم مواعظه قال من منكم له سؤال؟ فقال الأعرابي: أنا. رد الحكيم باستهجان وقال له: هات ما عندك. قال الأعرابي: ماذا تقول في التسحيح؟

هز الحكيم رأسه وقال: يا بُني التسحيح عمود الساسة والسياسة، وهو بعيد كل البعد عن الكياسة، وعليك به كلما دعتك إليه الحاجة، وسحّ قبل وبعد قضاء الحاجة، فإن فيه فائدة وإفادة، حيث يُلبى طلبك بكل سرور وسعادة، وربما تصبح من أصحاب المناصب والسعادة.

فقال الأعرابي: وماذا أفعل إذا تسحيجي لم يلقى أي حفاوة؟

رد عليه الحكيم وقال: لا تيأس كرر التسحيح مرة واثنين وثلاثة، ولا ضير إن رفعت صوتك عن المعتاد بزيادة.

فقال الأعرابي: وإن بقيت في ميدان التسحيج ولا أحد
يسمعني وكأنني في ورشة للحدادة؟

رد عليه الحكيم وقال: عندها اعلم بأنك بين أناس ذوو ألباب
وعقول راجحة، فغادرهم لأن بقائك بينهم كالشيطان بين
الملائكة .

كف ما بلا طم مخرز

مثل شائع يُقال لمن يُعاند من هو أقوى منه سلطة أو بأساً وجبروتاً. تعودنا منذ نعومة أظفارنا بأن لا نُعاند صاحب القوة أو صاحب النفوذ وذلك من باب توفير الجهد وعدم إضاعة الوقت وكسب ماء الوجه. كبرنا وكبر معنا مخرزهم وصغرُ كفنا، لدرجة أنه لم نعد نستطيع حتى رفع الكف ولو من بعيد.

خطر ببالي هذا المثل وأنا أتتبع قرارات وقوانين تُفصل وتُجهز بالتو واللحظة دون الأخذ بعين الاعتبار لنتائجها الظالمة على الناس . فأصحاب المخرز وبعد أن أدركوا بأن مخرزهم لن يجد أمامه أي كفّ يعترض طريقه أو حتى إصبع واحد، راحوا يضربوا بمخرزهم يمناً ويسرةً.

ولكي أعرف ما هو سر قوة المخرز توجهت لكتاب (علم المخارز في ثقب الجلد والمغازز، للإسكافي حذوان ابن نعلان)، لأتفاجأ بأن المخرز قوته محدودة وثابتة، لا بل على

العكس، فقوة المخرز تكون ضعيفة إذا ما واجهت كفاً قوياً، وليس هذا فقط، فعلم المخارز يقول بأن وضع حجراً صغيراً في الكف يصد المخرز وربما يكسره في بعض الأحيان.

لذلك أقدم إعتذاري للمثل القائل: (الكف ما بلاطم المخرز) وسأرد عليه وأقول: (الكف يلاطم المخرز).

ملاحظة هامة: الحجر المراد وضعه في الكف يمكن أن يكون محلي أو دولي، وذلك حسب مصدر المخرز.

وكالة الفضاء ناسا تتراجع

قبل فترة تفاجأت كحال كل من سمع بالخبر. فقد أعلنت وكالة ناسا الفضائية عن اكتشاف نجم تدور حوله سبعة كواكب وكل منها بحجم كوكبنا العزيز، والمسافة التي تفصل بيننا وبين أقربها حوالي أربعين سنة ضوئية. ولن لا يعرف السنة الضوئية فهي عبارة عن المسافة التي يقطعها الضوء خلال ٣٦٥ يوم أرضي، مع العلم أن سرعة الضوء ٣٠٠ الف كيلو متر في الثانية الواحدة.

نعم مسافة كبيرة جداً، قد لا يتخيلها العقل البشري تم قياسها بواسطة طرق علمية مثل تحليل الأطياف وشدة الضوء للنجوم وغيرها. وعلاوةً على ذلك هو توقع العلماء أن تكون بعض هذه الكواكب مناسبة للحياة عليها.

تخلوا معي لو أن بعض البشر استوطنوا هذه الكواكب ومن بينهم سعادة فلان ابن معالي علان والذي جده دولة فلتان... يا حزركووا بخلوا لجماعة ناسا إشي؟

لذلك أقترح على وكالة ناسا بالتراجع عن هذا
الإكتشاف، وأن يفسروا السبب وراء تراجعهم بأن ما حدث
هو قرصنة لموقعهم الإلكتروني. والله من وراء القصد.

جاجة واحد سلندر

أثناء خدمتي الوظيفية في إحدى البلدات وفي طريق العودة يومياً اعتدت على شراء احتياجاتي المنزلية من بعض المحال التجارية مثل الخضار وغيرها. ومن جملة هذه المحلات كان هناك محل لبيع الدواجن الحية. فقد جذبتني إعلاناته المتميزة عن باقي محلات الدواجن. دائماً كان سعر كيلو الدجاج عنده يقل عن باقي المحلات بعشرة قروش. أصبحت زبون دائم عنده وتولدت بيننا صداقة لدرجة أنني صرت أثق به. ففي بعض الأحيان يكون الوقت ليس في صالحه فاتصل به وأوصيه على حاجتي من الدجاج محدداً له الوزن التقريبي للدجاجة، واستمر الحال لمدة زمنية ليست بالقليلة.

في البداية كنت أتوجس من صاحب هذا المحل كون العيارات التي يستعملها كانت تتخللها بعض الحجارة المستديرة والملساء والتي كان يضيفها للعيارات المعدنية، ولكن هذا التوجس سرعان ما تلاشى بعد أن وضح لي سبب

استخدامه لهذه الحجارة. فقال لي: يا أستاذ هاي الحجار أني موزنها عالقدر، لد مثلاً هاظ الحجر اثنين كيلو والحجر هاظ ثث كيلوات... الخ. فقلت له حينها لماذا لا تستخدم الوزنات المعدنية وذلك من باب الشفافية للزبائن، فربما يأتيك زبون وتحدث بينكم مشكلة على التوزين؟ فقال: طقم الوزنات حقة هظاك المبلغ والحجارة بتسد وبتوفي عنهن، وبعدين الزبون اللي ما بعجبه لا يشتري من عندي الله لا يرده. بصراحة منذ ذلك الوقت اقتتعت بكلامه ولم أعد أفاتحه بموضوع الوزنات.

لم تنتهي حكايتي مع هذا البيع، فهناك أمر آخر كان يشغلني ويُحيرني وهو وجود عدد لا بأس به من بواجي السيارات المستعملة والتي كانت متناثرة بين الوزنات المعدنية وحجارة التوزين، لكنه لم يستعملها قط منذ أن تعرفت عليه. وفي أحد الأيام كانت المفاجأة والصدمة لي في آن واحد معاً. حيث طلبت يومها حاجتي من الدجاج ومن باب الصداقة بيننا وقفت مقابل البسطة التي كان يعمل عليها. لكنه كان يقول لي: تفضل يا أستاذ أقعد على عالكرسي هظاك واتريح، بلاش ينطّرش عليك الدم. لكنني لم

استجيب له وقلت له: مش مشكلة خليني واقف هاظا أني بتسلى أنا وياك. وعندما أدرك بأنني لن أغادر، قام بحركات لا علاقة لها بذبح الدجاج، حيث انتبهت لها وأشعرته بانني لم ألاحظ ما يقوم به. وهنا كانت الصدمة. فقد كان يسحب من مؤخرة كل دجاجة بوجية واحدة ويرمي بها في برميل النفايات الذي كان يلقي به فضلات وأحشاء الدجاج.

عندها أدركت كم كنت ساذجاً حينما وضعت ثقتي به وبحجارته الملساء. كانت هذه المرة الاخيرة التي اشتريت منه، بالإضافة لتقديم شكوى للجهات المختصة.

بالرغم من سلبيات وغش هذا الإنسان إلا أنه تفوق على شركات صناعة السيارات، حيث كان أول من صنع محرك للدجاج بسعة واحد سلندر. ولا أستبعد بأن هذا البائع قد طور خبراته وأدخل محرك للمواطن بسعة ٦ سلندر في بلاد ضريستان!

ملاحظة: جاجات صاحبنا كانن دائماً معبيات المحل اصياح!

إبتسامة النوبلوكس

في حصة الرياضيات للصف الخامس كان درس الحساب عن الدقائق والساعات وكيفية قراءة الوقت.

في تلك الفترة لم أكن أمتلك ساعة يد وكذلك معظم زملائي في الصف إن لم يكن جميعهم، إلا أننا في البداية كنّا نواجه صعوبة في تحديد الوقت، لذلك طلب منا المعلم عمل وسيلة كرتونية كنموذج لساعة وفيها عقرب للساعات وآخر للدقائق ورحنا نتدرب على ذلك النموذج، حتى اكتسبنا مهارة قراءة الوقت الصحيح.

في فترة امتحانات نهاية السنة الدراسية تم الإتفاق بيني وبين الوالد رحمه الله على أن يشتري لي ساعة يد كهدية تشجيعية إذا حصلت على نتيجة ممتازة، وهذا ما كان.

تمت عملية الشراء لساعة من نوع (نوبلوكس) وفيها ثلاثة عقارب، ومن شدة فرحي بها وضعتها في معصم يدي،

وصرت كلما قابلت أحدهم أحرك يدي كي ألفت نظره للساعة. وصرت أسمع عبارات المجاملة والتشجيع من الكبار وهم يقولون: ما شاء الله أنت بتعرف للساعة عموه؟ ومحسوبكوا يكبر راسي وما حدا قدي. ولكي أثبت لهم بأنني أعرف للساعة كنت أقول لهم كم الوقت في حينه. (أي الساعة كذا وكذا).

طبعاً كان هناك سؤال أخير ومشترك من الجميع رجالاً ونساءً ألا وهو: كم سعرها؟ فأنا لا أعرف كم ثمنها والوالد لم يخبرني بكم اشتراها إلا أنني وضعت لها سعر يقارب سعر ساعات السيتزن والأورينت في ذلك الوقت. لذلك حددت لساعتي النوبلوكس سعر وهو ١٥ ديناراً. الغريب كلما قلت هذا السعر لأحدهم يتفاجأ ويقول لي: هو أشوف بالله شو نوعها. وبعد ذلك يبتسم ابتسامة صفراء لم أكن أعرف ما المقصود بها. إلى أن مررت ذات يوم بمحل للساعات وشاهدت ساعة (نوبلوكس) شبيهة بالتي معي تماماً وسعرها ٣ دنانير. في تلك اللحظة أدركت لماذا كان كل من أجيبه عن ثمنها يُطلق تلك الابتسامة الصفراء.

المشكلة أن الابتسامة الصفراء لا زالت تلاحقني
لليوم، فكلما طرحت سؤالاً لمصلحة من بيعت مُقدّرات
الوطن؟ يكون الجواب إبتسامة صفراء.



نادرة من النوادر خطرت ببالي، أنقلها لكم بتصرف

ذكاء حمار

يُحكى ان جحا كان ذو نباهة وخفة ظل، ولكنه كان كثير المشاركة مع الناس. فما أن ينتهي من أحدهم إلا ويبدأ مع آخر. والملفت للنظر أنه دائماً كان يربح الشرط. وفي أحد الأيام توجه نفر ممن خسروا المشاركة معه لديوان القضاء كي يشكوا جحا للقاضي. وبعد أن سمع القاضي منهم سألهم السؤال الآتي:- هل يجبركم جحا على مشاركته؟ فأجابوه بالنفي، ثم سألهم القاضي سؤال آخر وقال: إذا لماذا تشكونه لي؟ فقالوا: إنه يجذبنا إليه بكلامه وحيله وكأنه يملك سحراً، فوالله لو أنت كنت أمامه لأذعنت له ولكلامه.

ضحك القاضي وقال: حسناً أنا سأقتص لكم منه. وأمر القاضي بإحضار جحا لديوانه بالتو والحال. حضر جحا وترجل عن حماره وعلامات الاندهاش على وجهه.

القاضي: يا جحا هؤلاء القوم يشكونك بانك تشارطهم
وتأخذ مالهم بغير وجه حق فما تقول؟

جحا: لا يا سيدي القاضي، بل هم من يطلبوا مني
مشارطتهم، وأنا استجيب لرغبتهم وتكون النتيجة دائماً
خسارتهم. فما ذنبي أنا!

القاضي: حسناً أنا هذه المرة سأضع الشرط وأنت
ستجيب، وإن خسرت سوف أمنعك من دخول الأسواق
والاختلاط بالناس. ما رأيك؟

جحا: موافق يا سيدي القاضي

القاضي: هل لك أن تقول لي كم عدد النجوم في السماء؟

هنا ضحك الجميع وكأن لسان حالهم يقول: ها قد
أتاك يا جحا من سيُلقنك درساً لن تنساه. لكن الطريف
بالأمر أن جحا ضحك هو الآخر وفوراً قال للقاضي: سبحان
الله يا سيدي القاضي، مصادفة عجيبة بأن تطرح عليّ هذا
السؤال!

القاضي: وما العجيب في ذلك؟

جحا: بالأمس عددت شعرات حماري وكانت النتيجة مساوية لعدد النجوم في السماء حيث كنت قد قمت بعد النجوم قبل ذلك بأيام. وها هو حماري معي سأتركه بين يديك لتتأكد من عدد النجوم بنفسك.

ضحك الجميع مرة أخرى باستثناء القاضي الذي استشاط غضباً وقال لجحا: أتهزأ بي يا جحا!

جحا: معاذ الله يا سيدي ولكن هذا ما حدث فعلاً وإن كنت لا تصدقني قم بعد النجوم وشعرات حماري وستجد تطابق تام بين العددين

ازداد غضب القاضي ولكنه كظم غيظه وعاد وقال لجحا: حسناً سأُسلم بما قلت يا جحا، ولكن لي عندك شرط آخر إن قمت به لك وزنك ذهباً وإن لم تفعل ضربت عنقك. ماذا تقول؟

جحا وبتردد: حسناً يا سيدي القاضي، فما هو شرطك

القاضي: أريد منك أن تُعلِّم حمارك اللغة العربية الفصحى مع قواعدها كاملةً غير منقوصة.

جحا: ولكن لي طلب بسيط يا سيدي

القاضي: وما هو؟

جحا: لو سألنا أهل العلم كم سيحتاج طفل حديث الولادة من مدة زمنية ليتعلم اللغة العربية مع قواعدها؟

سأل القاضي من هم في مجلسه واتفقوا على أن ٢٠ سنة تكفي لذلك. وهنا عاد جحا وقال للقاضي: حسناً أمهلني ٢٠ سنةً وسأعود ومعي حماري وقد أتقن اللغة العربية وقواعدها. وعلى الفور قال القاضي: لك ذلك.

مرة أُخرى عاد الجميع للضحك كون جحا لن يسلم من هذا الشرط الخاسر. وقام جحا بالاستئذان وانصرف هو وحماره. لكن أحد الرجال أشفق على جحا ولحق به خارج دار القضاء وقال له: لما قبلت بالشرط يا جحا وأنت تعلم أن حياتك هي المقابل؟ ضحك جحا وقال: لا يا صاحبي فأنا من كسب الرهان. فقال له الرجل: وكيف ذلك؟!!! قال

ججا: خلال العشرين عاماً سيموت القاضي أو أموت أنا أو
يموت الحمار. فقال الرجل: وإن لم يموت أي منكم؟ فرد عليه
ججا وهو مقهقهاً: سأقوم أنا بقتل الحمار.

وما أن سمع الحمار بذلك حتى قرر عدم التناسل
والتكاثر، لكي لا تكون سلالته لعبة بأيدي من هم على
شاكلة ججا والقاضي. ومنذ ذلك الحين أصبح عدد الحمير
في تناقص.



تشبعت (وَقَعْتُ) على زَقَمِي

(أبو اسرِيع) هذا لقب لأحد سكان القرية وليس
إسمه. ومن أهم صفات (أبو اسرِيع) ما يلي:-

- يتكلم بسرعة بحيث لا يمكن للأذن البشرية تحليل
ما يقوله وعدم فهم ما يقصد.
- ردة فعله سريعة في معظم الأمور، وبالتالي تكون
النتائج سلبية.
- تفكيره سريع بحيث لا يستوعب ما يُقال له أو ما
يسمع، لذلك تجد كثير من الناس يفضلون عدم
التحدث معه ومشاركتهم له بأي حوار.

في أحد الأيام وبينما أبو عطية كان جالساً أمام
الدكان الوحيد بالقرية شاهد (أبو اسرِيع) قادماً من بعيد،
لا يُشَقُّ له غُبار. وعندما اقترب من أبو عطية طرح عليه
السلام. فرد أبو عطية عليه السلام وقال له: يا زلمة لوِيش
قاعد بتركظ اركاظ؟ طوّل روحك وامشي شوي شوي!

أبو اسرَّيع لم تُعجبه نصيحة أبو عطية وقال له: دخلك
وأنت شو مآثر عليك؟ تشان بمشي بسرعة ولا بمشي عمهلي!
أبو عطية تبسّم ابتسامة صفراء وقال: واللّه مهو مآثر
عليّ اشي، لكن شايفلك حركة اجرّيك سبقت حركة
لسانك!

أبو اسرَّيع لم يُعجبه الكلام وأكمل مسيره بدون
أن يرد ولا بكلمة واحدة .

بعد عدة أيام وبينما أبو عطية جالساً في نفس
المكان، وإذ بأبو اسرّيع يُقبل بخطوات بطيئة، وما أن اقترب
من أبو عطية إلا وكانت المفاجأة الصادمة لأبو عطية. فها هو
وجه أبو اسرَّيع قد تغيرت ملامحه. (انتفاخ في الشفتين،
وفقدان بعض أسنانه، وبقعة زرقاء داكنة اللون حول إحدى
عينيّه، بالإضافة لإصابته بتمزق أربطة في إحدى ركبتيه).
وهنا نهض أبو عطية عن كرسي كراتين البيض الذي كان
يجلس عليه وقال: له... له... له... له، ولك شو اللّي صاير معك

يا مهدوم؟ مال براطمك امنفحات مثل قرون الموز؟ من هو اللي
ظاريك؟

مسكين أبو اسريع طأطأ رأسه وقال: تشبعت على زقمي
وأنى بنط على القهاقير.



دزدانه الخرز

دزدان الخرز وهو عبارة عن جزدان صغير بحجم الكف أو أصغر كانت النساء تستخدمه لحفظ النقود. ولهذا الجزدان ذكريات كثيرة مع من عاصره. فأنا لا زلت أتذكر أيام الأعياد، عندما كنا نزور الأقرباء وعيوننا تترقب حركات ذلك الجزدان ما بين جيبة الشُرش أو خروجه من داخل الشمبر (عُب المرأة) طامعين وطامحين ببضعة قروش كعيدية، وغالباً ما كانت آماننا تخيب. شكله كبطن المرأة الحامل، لأن محتوياته كانت قروش، تعاريف وقليل من العملة الفضية مثل القرطة بنوعها الكبيرة والصغيرة والشلون والبرايز.

ذات يوم وأنا ألعب مع أولاد الحارة سمعت جدتي تتناديني: ولك هيايياي يا رايد ، ألقط جاي بدياك بشغلة. لبيت النداء وما أن اقتربت منها إلا وكانت قد مدت يدها داخل الشمبر وأخرجت جزدان الخرز . في هذه اللحظة أدركت بأنها تريد مني شراء شيئاً ما ، فانتظرت ريثما أخرجت تلك

العشرة قروش الفضية ومعها تعريفة ومدت يدها لتضع النقود في يدي وقالت لي: بتروح عسوق البخارية بتشتري دزدان خرز بعشر قروش مثل هاظ (وأشارت للجزدان الذي بيدها) وهاي التعريفة ليك.

اشتريت لجدتي جزدان جديد وعدت به على الفور، وعندما أعطيتها إياه سألتها قائلاً: طيب الدزدان القديم شو بدتش تسوي فيه؟ ضحكت وقالت لي: هسع بفضيه من المصاري وبعطيك إياه. فعلاً أخذت ذلك الجزدان ووضعتة في جيب البنطال وأنا أشعر بالسعادة، كيف لا وقد أصبحت أمتلك ما يمتلكه الكبار، ولكن بدون نقود.

وأول ما خطر ببالي العم أبو عطية الذي كان يمتلك جزدان خرز هو الآخر، ولكن محتويات جزدانه كانت غريبة عجيبة! بالإضافة للنقود كان يضع فيه جلد غاز، شكالات، بكلة شعر لتنظيف أذانه، أوراق رزنامة ربما كان يستخدمها كمحارم الورق حالياً، شاهد وبعض حبات مسبحة كانت قد فرطت منه سابقاً، زر قميص فوتيك، سمونة وبرغي، قطعة صغيرة من سلك فولاذي لنكش رأس

بابور الكاز، قطعة من سلك كهرباء، ربيع قلم رصاص، مقص أظافر، بطارية قلم نوع بيريك، شفرة ناسيت ماركة التمساح مغلفة بورقة رزنامة كي لا تجرحه أثناء إخراجها ونثریات أُخرى. وكلما سأله أحدهم لماذا تحتفظ بهذه الأشياء يا أبو عطية؟ كان يقول: كل شي بلزم. المهم في الأمر أنني بدأت بتجميع مقتنياتي الخاصة في ذلك الجزدان، حالي كحال أبو عطية.

إعادة تدوير بسيطة وغير مكلفة، ولا ضرر فيها ولا هدر. وكما قال أبو عطية رحمه الله كل شي بلزم. مع خالص التقدير والإحترام لدزدان الخرز.



ايمع حليب

نعم يا سادة " ايمع حليب " هكذا كُنا نسمعها من
البائع، أو هكذا كُنا نظنّها. مع أن البائع كان يقصد ايما
على حليب وعلى طريقته الفنية في المناداة (ايما ع حليبيبيبيبي)
تخرج من فمه ايمع حليب.

ما زالت في ذاكرتي صورة ذلك الفتى ومعه ثيرموس
(براد) وفيه الايما بألوانها الثلاث الأبيض، الأصفر، والبني
ولكل لون طعمه الخاص. لم نكن نعرف اسم ذلك الفتى
ولكننا كُنا نسميه بياع الايمع، وكان ظهوره في حارتنا
شبه يومي أثناء العطلة الصيفية. كنا ننتظره ظهراً بفارغ
الصبر لنبتاع منه ما قسمه الله لنا. بالنسبة للتسعيرة كانت
إما بوري رفيع مخروطي الشكل أبو التعريفة أو بوري أبو
القرش ويكون أعرض قليلاً.

ذات يوم خطرت ببالي فكرة وهي أن أصبح أنا بائع
الايمع وفاتحت الوالد بالموضوع ليشترى لي ذلك البراد أو
الثيرموس. ودار الحوار الآتي بيننا:-

أنا: يابا بدي تشتري لي براد وأصير أبيع ايمع

والدي: ولك يابا هاي شغلة للطفرانين وبعدين بدك تعزر علي
بين الناس

أنا: ئي شو طفرانين هاظ الولد بيع الايمع كل يوم بلم من
حارتنا أكثر من عشرين قرش، وبعدين ما ببيع بحارتنا بروح
أبيع بحارات ثانية

والدي: يابا يا حبيبي هاظ القاروط بتلاقيه بشتغل طول
الصيف مشان يصرف عحاله يوم تفتح المدارس

أنا: شو بده يُصرف مهو الكتبات ببلاش

والدي: هو مصروف المدرسة بس الكتبات، مهو يابا في
عندك اقلام ومحايات ودفاتر وكسوة وغيره وغيراته. وبعدين
هامسكين بتلاقي أهله دارّينه على هالشغلة دز. ودورّ عليه

بتلاقيه الحزين بتحسر يومنه يشوفكوا بتلعبوا وهو طول
انهاره داير بالشموس من حارة لحارة.

كالعادة كان ينتهي الحديث بيني وبين والدي
والغلبة دائماً له، مع أنني لم أكن مقتنعاً بما يقول في غالبية
الأحيان.

بالأمس خطرت على بالي تلك الأيام وتذكرت بيع
الايمع، ورحت أربط الأمور بعضها ببعض وقلت محدثاً نفسي:
ما أروع أيام زمان، فقد كان الناس يشعروا مع الفقير ولا
يزاحموه على لقمة العيش، فبائع الايمع عندما قررت أن
أنافسه في المهنة تصدى لي أقرب الناس ومنعني من ذلك. ربما
والدي منعني لسبب اجتماعي ولكن بالمقابل بقيت حلبة البيع
مفتوحة لمن هم بحاجة لها. أما هذه الأيام فحلبات البيع
مزدحمة بمن هم لا يستحقون أن يكونوا عليها أصلاً، ليبقى
من هم بحاجةها فعلاً خارج الحلبة يتضورون جوعاً ويتألمون
حزناً لا حول لهم ولا قوة.



الإبريق الأخضر

الإبريق الأخضر لغز لم أعرف سره إلا بعد سنوات. لطالما ملأته بالماء بناءً على طلب من جدي، كنت كلما تواجدت حوله أرى الإبريق الأخضر مليء بالماء، مع العلم كان بجانبه إبريق آخر لونه أزرق. إلا أن حركات الإبريق الأخضر كانت هي الأكثر بين يدي جدي وأهل الدار، ولم يخطر ببالي يوماً قط بأن استفسر عن هذين الإبريقين.

وفي أحد أيام الصيف حيث درجات الحرارة العالية، دخلت مسرعاً لمكان الإبريق الأخضر وتناولته لأروي عطشي، وما أن باشرت برفعه لأعلى رأسي وأملته قليلاً كي ينساب الماء من فوهته إلا والصيحات راحت تتعالى وبدون توقف ومن الجميع وهم يقولون: لا... لا... ولك هاذ إبريق للوظو! عندها عدلت عن الشرب لا لأنني أدركت ماذا يقصدون بإبريق الوضوء ولكن كون صيحاتهم كانت ذات نبرة عالية، فشعرت ببعض الخوف وخصوصاً عندما نظرت في عيونهم لأجد مساحة أصغر فتحة عين من عيون الحضور

تعاذل مساحة غطا علبة السمنة. وضعت الإبريق على الأرض
وهممت بالخروج كخاسر المعركة. إلا أن جدي ناداني

وقال: اسم الله عليك، تعال يا حبيبي واشرب من
الإبريق الأزرق. عندها اقتربت من الإبريق الأزرق وتناولته
بحذر وعيوني كالرادار أتابع نظرات من حولي ظناً مني بأن
أسمع صيحة من أحدهم، ولكن لم يحدث شيء من ذلك.
شربت الماء من الإبريق الأزرق وارتويت. بعدها قال جدي لمن
حوله: ولكو لويش جفلتو لهاالولد؟ تشان خليتوه يشرب ويتهنى
من الإبريق الأخطر.

بعد ذلك أدركت ماذا كان يُقصد بإبريق الوضوء،
وأدركت لماذا كانت حركات هذا الإبريق تفوق حركات
شبيهه الأزرق. فحركته اليومية تفوق حركة سيارة
السرفيس، الجميع يأخذه لبيت الخلاء عند قضاء الحاجة أو
كما يُقال (لفك الوضوء) لا أحد يعلم ماذا يحدث له من
إصابات أو ضربات هنا أو هناك وخصوصاً كونه يكون
قريباً جداً من منطقة العمليات، وكما تعرفون فإن عملية فك

الوضوء تتوافق مع حالات المادة الثلاث وهي: الصلبة، السائلة والغازية

بعد هذه الحادثة وكلما مررت بمحل للأدوات المنزلية وشاهدت الأباريق البلاستيكية معلقة في واجهة المحل، وخصوصاً ذات اللون الأخضر، أتذكر تلك الصيحات وهي تقول: لا... لا... ولك هاظ إبريق للوظو!

هسع مش هون المشكلة، المشكلة إنه في ناس بتلاقيهم لابسين ومشخصين، لكن سوافهم بتفك الوضو. قولتكو الإبريق الأخضر بنفع معهم؟



قَرْمَز وَنَقِي

المكان سوق الشماشير (البالة)، حيث الباعة قد افترشوا الأرض بأكوام من البضائع المختلفة مثل الملابس والأحذية وحتى الغيارات الداخلية. كُنَّا نتحين الفرصة لشراء ما نحتاجه وخصوصاً يوم السبت كونه بداية الأسبوع وموعد فتح البالات الجديدة من قبل الباعة.

أذكر ذات يوم طلب منا أستاذ الرياضة شراء ملابس رياضية ومن ضمنها الحذاء، وكل من لا يلتزم بالزي الرياضي سيُحرم من اللعب في حصة الرياضة بالإضافة لعلامة متدنية في آخر الفصل. استجبنا لنداء الواجب واجتمعنا أنا وغالبية الطلاب يوم السبت وتوزعنا على البسطات الأرضية بحيث يتخذ الواحد منا مجبراً وضعية القرفصاء لتبدأ عملية التتبيش والتفتيش في الأكوام المترامية من حولنا، مع تعالي أصوات الباعة، فهذا ينادي ويقول: تع قرمز ونقي يا أبو العيال... بضاعتنا خيلة ما فيها مجال.

وأخر يقول: أي قطعة بريع نيرة... وإذا ما عجبك اخذ نيرة

وذاك يقول: قرب وجرب يا حباب... واكسي العيلة
والأحباب... الخ

النتيجة اشترت تي شيرت وبنطلون وحذاء لماركة
رياضية عالمية وكانت التكلفة الكلية دينارين. وبذلك
أكون قد ضمنت مشاركتي باللعب بحصص الرياضة
المدرسية وكذلك ضمان علامة ممتازة في نهاية الفصل
الدراسي.

ليس الحنين للماضي ما أثار ذكرياتي لسوق قرمز
ونقي، بل تداعي الأمم على بلاد العرب هو ما أثار تلك
الذكريات. لكن شتان ما بين الماضي والحاضر. فالماضي
جميل وبسيط وخالي من الحقد والكراهية، فقد كان
أكبر همنا هي حصة الرياضة. أما الحاضر مخيف ومظلم،
فها هي الأمم تتداعى علينا من كل حذب وصوب ونحن
مُنبطحين أرضاً وهم وقوفاً، يتقاذفوننا بأقدامهم ككرة
القدم. حتى أنهم لم يُكلفوا خاطرهم بأخذ وضعية القرفصاء
على مبدأ (قرمز ونقي).

المحتوى

٥	المقدمة
٧	غرفة الغولة
١١	النملية
١٥	خُرْبُط.. بُرْبُط
١٧	طوف وشوف
٢١	وجه البُكسة
٢٥	هلا بالخميس
٣١	تنتيعة
٣٥	سلطان بلحقه ضريبة؟
٣٩	اجتماع توب سيكرت
٤١	أكبر عملية اختلاس لمعلم
٤٥	أكل ذهب واسكت
٤٧	الحقبة النووية
٤٩	حرب عالمية ثالثة
٥١	انحرق البيدر
٥٥	بائعة الخبز
٥٩	بعد الله أكبر .. الوطن أكبر
٦١	بي ولا ما بيش؟
٦٥	تا مني أقوم أشرب
٦٧	تتن هافانا
٧١	تعلم لغة الحرائث بخمس دقائق
٧٣	ثقافة وليست سخافة
٧٥	جائزة نوبل

٧٧.....	حوار سريع
٧٩.....	خدمة العلم
٨١.....	خططهم وخططنا
٨٥.....	خليكوا على قهوتكم ودلالكم
٨٩.....	خليهن معي، وبديش أخبيهن معك
٩٣.....	دخان... وزعوط
٩٧.....	راعينا شوي خيوه
٩٩.....	شعب طيب
١٠١.....	شغلة بتمخول
١٠٣.....	ضريبة الدخل وسوق النحاسين
١٠٥.....	ضريبة وتقريظة
١٠٩.....	لم أنتخب أحداً
١١١.....	من واقعنا وحدثت معي
١١٥.....	قصات عالموضة
١١٧.....	ليلي والذئب
١١٩.....	لجنة اللجان
١٢٣.....	متى ستستيقظون؟
١٢٥.....	فطرز
١٢٩.....	متى تكون الانتخابات سليمة ومُعافاة؟
١٣١.....	عجينة العشر دقائق
١٣٣.....	ما بين الوطنية والتسحيج
١٣٥.....	ماذا نقول في التسحيج؟
١٣٧.....	كف ما بلاطم مخرز
١٣٩.....	وكالة الفضاء ناسا تتراجع
١٤١.....	جاجة واحد سلندر
١٤٥.....	ابتسامة النوبلوكس

١٤٩.....	ذكاء حمار
١٥٥.....	تشبعت (وقعت) على زقمي
١٥٩.....	دزدان الخرز
١٦٣.....	ايمع حليب
١٦٧.....	الإبريق الأخضر
١٧١.....	قرمز ونقي